

رضا سليمان



فن القبدلوچی

سما
للتنوير والتسويق

فجر الحسين والحسيني

تأليف

رضا سليمان

سما
للنشر والوزيع



دار سما للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
15 ش يوسف الجندي متفرع من شارع البستان -
باب اللوق - القاهرة
تليفون: +202 24517300 - +2 01271919100
email: samanasher@yahoo.com
Web-site: publishing@sama-publishing.com

التنفيذ الفني



للاستشارات وخدمات النشر
ali@daraj-eg.com

فن الهيدولوجي

رضا سليمان

الطبعة الأولى: يناير

1441 هـ - 2020 م

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

دار الكتب المصرية

فن الهيدولوجي

سليمان ، رضا

القاهرة: سما للنشر والتوزيع، 2020

144 ص؛ 13,7×19,5 سم

أ. العنوان

رقم الإيداع: 2020/1818

تدمك 1 - 334 - 781-977-978

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار «سما» للنشر

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي

جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية أو

ميكانيكية أو بالتصوير

أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي من الناشر فقط.

فیج

الحمد للوہی

رضا سلیمان

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ

وَتَسْتَفِرُّ بِأُفْصَى قَاعِهِ الدُّرُرُ

الإمام الشافعي

هذا الكتاب

لقد احترت في تصنيف هذا الكتاب حينما سألني الصديق والناشر (محمد عبد المنعم) عن نوع الكتاب، ذلك عندما أرسل لي البروفة الأولى للغلاف وعليها كلمة (رواية) فقد اعتمد هو ومصمم الغلاف، على ما يعرفونه عني جيدًا لأنني كاتب روائي وأن إنتاجي الأدبي الجديد سيكون رواية تلحق بأخواتها من الروايات، بداية من رواية (مطلب كفر الغلابة) ومروّراً بروايات: عمدة عزبة المغفلين، ماريوننت، وحي العشق، ظلال الموتى، شبه عارية، ما قبل اليوم الأخير، المدنس، وأسيرة العشق.

لكنني أخبرته بأن الكتاب ليس برواية.. وتملكتني الحيرة، فهو ليس رواية وليس قصصًا قصيرة، وليس كتابًا في علم الاجتماع ولا هو كتاب في علم النفس.. وأقرب تصنيف ارتضيته وارتضاه صديقي الناشر هو (أدب ساخر) لكنني في الحقيقة لا أشعر براحة كبيرة مع هذا التصنيف..

السؤال إذاً: أي تصنيف لهذا الكتاب أشعر نحوه براحة وطمأنينة؟!

الحقيقة أن التصنيف المنتظر لهذا الكتاب.. هو أنه "لا تصنيف".. فهو كتاب يتحدث عن ظواهر اجتماعية نفسية وعلاقات مختلفة تتحكم

فيها الطبيعة البشرية، يتأثر بالسياسة والاقتصاد.. هو نتاج خليط من كافة تفاصيل الحياة..

إنه:

"نظرات تأملية داخل تجايف المجتمع بعدما أعملنا فيها مبضع النقد والتشريح والتحليل".

إنه:

"كتاب يرصد بعينٍ ساخرة أفعال وأحداث مبكية".

وبعد أن تقرأ هذا الكتاب الصغير سوف تتغير نظرتك نحو مَنْ تعرفهم وَمَنْ تتعامل معهم وكنت تعتقد أنك تعرفهم جيداً..

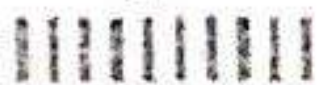
عبر هذه الصفحات ستجد النماذج البشرية المطروحة بداخله والتي ستثير حفيظتك وتجعلك تضحك أحياناً وتتألم كثيراً.. ستجد أنك بالفعل تعاملت معها من قبل وأنها موجودة ومنتشرة حولك منذ القدم وإن اختلفت صورها.

إعادة تنظيم علاقاتك بعد القراءة أمر مهم.. والأهم إن كنت أحد هذه النماذج فلا تبتئس.. فسوف تنكر الاعتراف بذلك.. لكن مع الوقت سيتغير داخلك بالتدريج ناحية الاستشفاء.

أخيراً إن لم تعجبك صفحات هذا الكتاب وهي قليلة، فلا تحزن على الوقت الذي أضعته في قراءتها وتذكر أنك أضعت عشرات.. بل

مئات الساعات في لا شيء وأنت في مراحل التعليم المختلفة.. وأنت
تعتقد أنك تعيش الحياة الحقيقية، بينما أنت مجرد متفرج على بعض
تفاصيل الحياة ولم تستمتع بجزء حقيقي منها، أضعت الكثير من عمرك
وأنت تعمل وتكد وتشقى على مدار السنوات حتى تكون رأس مال كي
(يلهفه) منك نصاب أو (تلهفه) فتاة تزوجتها ثم تم الطلاق بعد قليل..
أضعت الكثير وأنت تتابع فريق كرة قدم تحترق معه دماؤك عند الخسارة
بينما لاعبوه يعيشون في بذخ ومجون... إلخ.

المؤلف



فَنُّ الْهَبْدُلُوجِي

هو فنُّ مصري المنشأ، ظهر بشكلٍ ملحوظ مع بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة من الميلاد، وهو فنُّ مُتصل بكلِّ الفنونِ والتخصصات.. لا يقفُ عند حدود مُعينة.

كائنات الهَبْدُلُوجِي لا يلزمهم أي مؤهلات علمية بقدر ما يلزمهم هيئة جسدية وقدرة على ترتيب عددٍ من الجمل والعبارات الرنانة بشكلٍ يتناسبُ مع موقف الهَبْدُلُ.

حديثنا عن واقع على الأرض من خلال رصدٍ حقيقي يُورِّخُ لمرحلةٍ مهمة من مراحل التطور الاجتماعي التي يمر بها هذا المجتمع، هذه التغيرات كان من الأولى على رجال علم الاجتماع وعلم النفس رصدها وتحليلها واستخراج نظريات حديثة تتضمنها..

لكن.. وللأسف الشديد معظم الذين يعملون في هذا الحقل أو ذاك، يعملون كدراسة وعمل (أكل عيش) وليس كإبداع، ذلك لأنهم حملوا من كتب قديمة نظريات يتحركون على هديها، ولم يفكر أحدهم في دراسة التغيرات الحديثة من خلال هذا الواقع الذي نعيشه،

وهي أرض خصبة لاستخراج عشرات النظريات وتفسيرها وتقديمها للجهات التي توجه الرأي العام والجهات المنوط بها معالجة السلبيات.

و(الهِبْدُ لُوحِي) عِلْمٌ له جذور ضاربة في أعماق التاريخ ولكن بمسميات أخرى وتفاصيل لم تصل به إلى مستوى العلم المستقل، يضاف إلى ذلك أن كائن "الهِبْدُ" قديمًا كان منبوذًا مجتمعيًا، أو كان مجالًا للسخرية والفكاهة، ولا يُصَدَّقُ كلامه ولا تؤخذ مواقفه بعين الاعتبار.

قديمًا كان لكائن الهبْد أكثر من لَقَبٍ يُكنى به، من هذه الألقاب (أبو العُريف، الفُشار، النُّخاع، أبو العربي، عبده مشتاق).

ويبدأ "الهِبْدُ" في مراحل مبكرة من حياة الإنسان، وأكثر الأمثلة على ذلك ما تقوم به "أفراخ كائنات الهبْد" في الامتحانات الدراسية، حينما لا يعرف الطالب إجابات الأسئلة، ولن يستطيع ترك ورقة الإجابة خالية، فيتحول في لحظة واحدة إلى "صغير كائن هبْد" وتتغير ملامحه بسرعة وتلمع عيناه مع ظهور ابتسامة مُميّزة لكائنات (الهبْد) على وجهه ثم يبدأ في كتابة أي شيء يخطر على باله في ورقة الإجابة.. أي شيء إلا الإجابة الصحيحة، وعند ظهور النتيجة يتحدث أو يكتب على صفحته على فيسبوك بأنه قد اجتاز الامتحانات والفضل ليس للمذاكرة إنما لـ (الهبْد) وهكذا يتحول الطالب في لحظات ويبدأ مرحلة جديدة من

حياته بين كائنات الهبد المختلفة ومستقبلاً سوف يحدد، وفقاً لميوله،
نوع النشاط الهَبْدِي الذي سيعتنقه.

وعلمياً.. (ووفقاً لتشخيص علماء النفس للأشخاص الذين تنطبق
عليهم تلك المواصفات اللصيقة بكائنات الهبد) أطلقوا عليهم أنهم
مرضى نفسيون وأطلقوا على مرضهم اسم "اضطراب الشخصية
التمثيلي" أو "اضطراب الشخصية شبه الهستيري".

ويستمر علماء النفس في التشخيص فيقولون: يتميز المصابون
بمرض اضطراب الشخصية التمثيلي بالمبالغة في إظهار عواطفهم
والسعي المستمر لِلْفَتِ الانتباه، كما يَصْدُرُ منهم بعض التصرفات غير
المقبولة اجتماعياً، وهذه الكائنات تتحدث في كل المواضيع بدون
تقييد أو تحديد وبدون هدف.

أما عن أسباب مرض الاضطرابات الشخصية التمثيلي؟

لم يتوصل العلماء بعد للأسباب.

والأشخاص المصابون بهذا الاضطراب عادةً أكثر نشاطاً اجتماعياً
ووظيفياً، ولديهم مهارات تواصل اجتماعية جيدة بالرغم من استخدامها
في التلاعب بالآخرين لجذب انتباههم.

يؤثر هذا الاضطراب عادةً على علاقات الشخص الاجتماعية
والرومانسية وعلى قابليته للتكيف مع الفشل، وقد يَطْلُبُ المصاب
العلاج من الاكتئاب بعد انتهاء علاقته الرومانسية.

الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب عادةً يفشلون في ملاحظة حالتهم الشخصية، وبدلاً من ذلك يميلون إلى الدراما وتضخيم نشاطاتهم، وعادةً يميلون لتغيير وظائفهم حيث أنهم يصابون بالملل بسهولة ويُفضّلون الهروب من الإحباط بدلاً من مواجهته لأنهم يميلون للإثارة وقد يضعون أنفسهم في مواقف خطيرة.

حديثاً.. ومع انتشار الكائنات المرضية باضطرابات الشخصية التمثيلية، تغيرت الرؤية المصرية لها وتغير الاعتقاد، ودخلت في طور جديد لخلق نظرية جديدة يحтар أمامها رجال علم النفس، وعلم الاجتماع، وحتى رجال الدين، وتحول اللقب الشائع عن هذه الكائنات التي لا تعترف ولن تعترف بمرضها النفسي، أنها كائنات الهبد، ومن هنا يظهر مصطلح "الهَبْدُلوچى" أي "علم الهَبْدُ".. وهذه الكائنات الهبدية ستتعرف عليها وعلى طرائفها هنا، وبعدها سوف ترى من حولك وكأنك تراهم للمرة الأولى.

الهَبْدُ في اللغة

علينا في البدء أن نتحدث عن عدة أمورٍ أصبحت ثوابت، من ذلك على سبيل المثال (والبقية سوف تأتي بشكلٍ عفوي خلال موضوعات الكتاب) الألفاظ الحديثة التي ظهرت على الساحة ومنها بالطبع اللفظ المستحدث "الهَبْدُ".

ولفظ هَبْدُ في معاجم اللغة يحمل معنيين، الأول: إن نطقنا الكلمة بالتشكيل التالي (هَبْدُ) وهو النطق الدارج للكلمة الآن على اللسان المصري، وتعني: الحنظل أو حبة الحنظل، والحنظل نبات زاحف على الأرض من الفصيلة القرعية (وذلك يأخذنا إلى أن أغلب الهبد قرع) شجرته تشبه شجرة البطيخ وثمرته تشبه ثمرة البطيخ لكن حجمها صغير أقل من ثمرة التفاح لدرجة أن البعض أطلق عليه اسم (التفاح المر) وهو نبات أوراقه وثماره تتميز بالمرارة الشديدة (وذلك يؤكد أن ما نعيشه من هبد هو المرار الطافح بعينه) والغريب، وأعتقد أنه ليس من قبيل المصادفة، أن أهم استخدام لنبات الحنظل هو مساعد الأقرع، أي الأصلع، في نمو الشعر.. هذا معنى (هَبْدُ) بشكلٍ علميٍّ بحث.

وإن نطقنا الكلمة بشكلٍ آخر كما يلي (هَبَدَ) فهي تعني كسر.. من ذلك قولنا: هَبَدَ أحمد الكوب في الأرض، أي ألقاه بشدة فكسره.

وكما رأينا أن الكلمة في الحالة الأولى تحمل المرارة، وفي الثانية تحمل الكسر والتحطيم.. وهي أمور تؤكد لها طبيعة الكلمة وما تجرنا إليه.



الهَيْد

الهيد هو الشخص الذي يهد بشكلٍ مستمر.. ولا نستطيع أن نطلق هذا اللقب على أي فردٍ لمجرد أنه يكرر بعض عبارات الهد ثم ينصرف عنها، فهذا يعتبر هيداً ناشئاً ولسنا في حاجةٍ إلى الحديث عنه، أما الهيد المحترف هو الذي احترف الهد في كل مناسبة وفي أي موقف.

وللهيد العديد من الصفات التي يتميز بها، أهمها أنه من المستحيل أن ينطق بـ لا أعرف، فتلك كارثة كبرى وتسقطه من علياء عالم الهيدة إلى أسفل السافلين، لا بد أن يبدي رأيه (يهدي) في أي قضية وبأي حديث، المهم أن تكون كلماته متسقة مع الموضوع بنسبةٍ ما، تقل أو تزيد حسب قدرة الهيد على الهد وحسب درجاته العلمية التي تساعد على اختيار الكلمات المناسبة وتساعد أيضاً على استخدام وتوظيف بعض المعلومات العلمية لخدمة هيداته.

وللهيد صفات معينة ظاهرة على الجسد والملامح، إنه في معظم الأوقات متأنق بشكلٍ كبير وأحياناً مبالغ فيه، وفي الحالات العليا من الهد، تجد صاحبها يرتدي بذلة أنيقة وربطة عنق مع منديل في جيب الجاكت وأحياناً دبوس على شكل علم مصر كنوع من تأكيد الوطنية،

شعره منسق لامع، على وجهه ابتسامة ثقة عظيمة، يرفع رأسه إلى أعلى قليلاً كنوع من التعالي، إن صافحته تجده يمد أطراف أصابعه فقط، وأحياناً تجده يحمل عددًا من الكتب والمجلات كدليل على الثقافة التي تكاد تفر من عروقه، وبعض الكتب التي يحملها لها أسماء براقية غامضة كأن تجد كتابًا بعنوان نظريات اللاوعي السيولوجي.. أو كتاب بعنوان تداعيات الغولمة والاحتكار الثقافي.. أي هبد.

ولما كان الهبد لا يقتصر على فئة بعينها، فهناك فئة أخرى من الهبيدة لا تحمل الصفات السابقة ولكنها "هبيد بدرجة خبير" وهؤلاء تتعرف عليهم من الهبد في أحاديثهم، وأيضًا لهم بعض الصفات الشكلية والحركية، هذه الفئة في البداية تفضل ارتداء الجينز على البذلة، شعرهم طويل مشعث، لحاهم نابذة أحيانًا، دائما يشعرك هذا النوع من الهبيدة بأنهم مشغولون، لا تلتقي أعينهم بعينيك إن نظرت إليهم وتجد فيها معنى ما، نظرات العيون تحمل الكثير من المعاني إلا نظرات الهبيدة لا تحمل غير معنى واحد، هو أن: هذا الشخص غير موجود في المكان، هو مشغول بقضايا فكرية عميقة.

وهذا حقيقي.. إنه في اللاوعي مشغول بتفاصيل الكون.. يتأمل.. يفكر.. يستنتج.. يضع نظريات.. (هبد جديد) لذا تجده باستمرار جاهزًا لإبداء الرأي في أي موضوع.

والهبيدة بدرجة خبير يحملون أيضًا حقيبة كتف بها أشياء كثيرة من (موبايلات، وشواحن، وياور بانك، وميدليات، ولبان وبنوبني).. وعلى يده أيضًا كتب ومجلات أو صحف يومية.. وستجد معظمها تميل إلى مجال الفن والأدب، كأن تجد كتابًا يحمل عنوان "اللاشعور الفني ونظريات الاستغراب".. أو كتاب آخر يحمل عنوان "الماركسية والعقد الاجتماعي".. وغيرها من الكتب المعنونة بكلمات عميقة، والكائن الهبيد لم يقرأ عدة صفحات في تلك الكتب التي يحملها، وإن قرأ لن يفهم وإن فهم لن يقتنع.. لأنه على يقين بأن علمه يفوق أي علم ونظرياته تفوق أي نظريات.

وكائن الهبيد يحيط نفسه بهالة من القدسية وله مريدوه يتمسحون به.. ويتعد عمن يفصح أمره ويكشفه، أما مريدوه من الجهلاء أو أفراخ كائنات الهبد، فإنهم يتبعونه ويجالسونه في سعادة لتحقيق مصلحة ما، وهذا بالطبع ما يزيد من غرور الكائن الهبيدي، فها هو رجل له حيثة وخلفه أتباع.. وفي هذه الحالة لا يستطيع الكائن الهبيدي أن ينطق بكلمات "لا أعلم، لا أعرف" حتى لا تهتز صورته وتنحدر هيئته.

فها هو أحد هذه الكائنات يجلس في أحد المقاهي، يحكي عن صولاته وجولاته، وخلف كلماته ترتفع كلمات التأيد وصيحات الإعجاب، وما أن ينتهي من حديثه حتى يهمس في أذنه أحد الحضور متملقًا في البداية، قبل أن يطلب منه (حباية) مع غمزة بالعين وإيماءه

خفيفة بالرأس.. وكلمة (حباية) فقط وحينما تُقال بهذه الطريقة، وخاصة في هذه الأوساط لها معنى واحد مفهوم وواضح وهو "حبوب التنشيط الجنسي" ومن يتعاطى هذه الحبوب ويطلق عليها لقب (حباية) مع غمزة العين والإيماءة الخفيفة بالرأس لا يهتم كثيرًا بالأسماء العلمية لها وخاصة إن كان في مرحلة البداية.

وصاحبنا.. الكائن الهبدي لا يحمل هذه الحبوب معه، وإن كان يحملها، فهذا الشخص لا يستحقها لأنه لا توجد خلفه مصلحة ما، وفي التوقيت نفسه لا يستطيع أن يقول: "لا.. ليس معي" فمن تفاصيل العظمة والسيطرة أنه يمتلك مثل هذه العبارات: "جيب السبع ما يخلّاش" وهذا المثل كان يُقصد به المال.. لكن لا مانع من أن يُقال على أي شيء وفي أي موقف.

يستخرج صديقنا من جيبه (حبة).. يستخرجها وهو ينظر حوله يمينًا ويسارًا.. وفي هدوء شديد وبين فخذه يكسر الحبة إلى نصفين.. يترك نصفًا في غلافه ويعطي النصف الآخر للرجل بشكلٍ سرّيٍّ مبالغ فيه وهو يهمس له: "نص كفاية عليك.. تاخده قبلها بساعة مع كوب شاي" والآخر يأخذ نصف الحبة في سعادةٍ بالغة ويضعه في جيبه وكأنه يضع جوهرة فريدة.. ثم يصفحه بسعادةٍ ويرحل.

يتسم كائن الهبد في داخله وهو يستخرج نصف قرص الأسبرين الآخر ليتناوله مع رشفة ماء، نعم.. لقد أعطى للرجل نصف قرص

أسبرين، وذات يوم، وقد اشتهر بحمله لمثل هذه الحبوب، يطلب منه آخر.. فيعطيه كبسولة مضاد حيوي.. وهكذا.. وهو يعلم أن معظم هذه الأمور تأتي بنتيجة إيجابية مع هؤلاء لأنهم يتحركون بالإيحاء.



أنثى الهبيد

لا تختلف أنثى الهبيد عن ذكر الهبيد كثيرًا.. من حيث المظهر، هي إما متأنقة إلى أقصى درجة وتلك هي الفئة الأولى، وإن لم تحمل درجة علمية تُسوق بها نفسها، تجدها تضيف لقبًا إلى اسمها من نوعية "خبيرة علاقات أسرية، ناشطة إلكترونية، كاتبة وشاعرة، ناشطة في مجال حقوق الإنسان، أخصائية تنمية بشرية" وغيرها من المسميات.

تظهر أنثى الهبيد في الاحتفالات العامة والندوات، وكثيرات من هذه الفئة تتحدثن عن الوطنية والصراع الدولي والمؤامرة التي تحاك ضد المنطقة بأكملها وتندد بشكل مستمر بأعداء الدولة وتهاجمهم بشراسة.

أما الفئة الثانية؛ تفضل ارتداء الجينز طوال أيام العام مع الشعر المشعث أو حتى (الإيشارب) الملفوف على الرأس بطريقة تنم عن عدم اقتناع به.. لكنها تستعمله كي ترضي الأسرة (فغالبًا ما تكون أنثى الهبيد غير متزوجة ولا تزال في بيت والدها أو تحت رعاية إخوتها وفي حاجة مستمرة إلى إرضائهم بتغطية الشعر كي تضمن رعايتهم لها، وخاصة الرعاية المادية).. وهذه الفئة ضد أي نظام وأي استقرار وتهاجم كل الأنظمة القائمة وتنادي بنظريات جوفاء من الخيال الهبدي.

ومن أهم صفات أنثى الهبيد، ولكن أنثى الفئة الثالثة، أنها تتحدث بشكلٍ مستمر بكلماتٍ عميقة ومصطلحاتٍ علمية تحمل العموم والشمول، وعدد غير قليل من أنثى الهبيد تتحدث من طرف اللسان، حروفها عائمة بشكلٍ مستمر، فلا يوجد حرف واحد يخرج بشكلٍ سليم ويأخذ حقه في النطق، وإن لم تكن أنت على دراية بهذه اللغة المنطوقة من أنثى الهبيد من هذه الفئة، فلن تفهم معظم الكلمات المنطوقة وسوف تشعر أنثى الهبيد من الفئة الثالثة بأنك أقل من المستوى إن سألتها إعادة ما نطقت به لأنك لم تفهم.. فكيف لا تفهم أنت ما تقوله هي وهو واضح جدًا.. وأحيانًا تُنهي أنثى هذه الفئة كلماتها بضحكةٍ ممطوطة فتضيع آخر كلماتها مع الضحكة، وأنت لن تسأل عن الكلمة لأنك تقف تتأملها في دهشةٍ وتتساءل مغتاظًا عن سبب ضحكها، وما عليك إلا أن تبتلع غيظك وتستغفر ربك، لكن اعلم أنك بذلك ترتكب جرمًا عظيمًا في حق البشرية، فها أنت قد تركت أنثى الهبيد تتواجد على الأرض ولم تستخدم أي مبيد حشري للقضاء عليها، فلا تحزن مستقبلًا إن تكاثرت هذه الأنثى وأتت إلى هذا الكون بالعديد من بني جلدتها، نعم.. إنهم يزحفون وينتشرون وسيأتي اليوم الذي يحتلون فيه العالم.

والكائن الهبيدي بشكلٍ عام غير عدواني، أو بمعنى أدق هو كائن أليف يفضل العيش في مجموعات لأن تلك المجموعات هي التي تستمع إلى آرائه ونظرياته ومن خلالها ينتشر ويتوغل، ويشعر بأسى

عظيم وحزن شديد إن أجبرته الظروف على الوحدة، لكن هذا لا يعني أنه لا ينفرد بذاته بعض الوقت، فمن صفات الهيبدا أنه ينفرد بذاته بعض الوقت ويستخدم عبارة "من فضلك سيبني لوحدي دلوقتي" وبذلك يضفي على نفسه شيئاً من العمق ويصنع هالات من القدسية حول ذاته.. كما يعتقد بالطبع.

وكما ذكرت أن الهيبدا دائماً مشغول، وهو بالفعل مشغول.. فمثلاً تجده يقول لك: هناك ندوة أدبية للروائي (رضا سليمان) في اتحاد الكتاب في الزمالك عن روايته الجديدة (أسيرة العشق) ولا بد أن يحضرها لأن الكاتب صديقه وقد دعاه بشكل شخصي، ولا بد أن يكون إلى جواره، وبعد الندوة هناك الملتقى الشعري السابع والخمسون بعد الألف والذي سيقام بقصر الأمير طاز، وعليه أن يلتقي بمجموعة من مريديه في الأتيليه، وأيضاً عليه أن ينتهي من كتابة مقالة جديدة لأن رئيس التحرير اتصل به أكثر من مرة يستعجله، أي هبدا أنت لن تبحث خلفه، ولو بحثت ووجدته ينشر بالفعل.. ستجده ينشر في أي جريدة إلكترونية.

الهندولوجي والتخصص

واقع الأمر أن العدو الحظيقي للهييد هو الشخص المتخصص، يكرهه بشكل كبير ويقلل من قيمته العلمية في كل مكان يتواجد به، والهييد لا يحب التواجد في الأماكن التي يتواجد بها المتخصص، ويغادر المكان إن تصادف وحضر إليه متخصص، ويرر هروبه إما لانشغاله أو (إن كان يمتلك الجرأة الكافية للتصريح بذلك) بأنه لا يفضل أن يتواجد في مكان يضم شخصاً جاهلاً مثل هذا، نعم يطلق عليه لفظ جاهل، وقد يخبرك بأنه على استعداد لمواجهة وإظهار جهله في مناظرة عامة تنقلها الفضائيات، يقول ذلك وهو يعلم أن المتخصص سوف يرفض مواجهته، وطبعاً أن يرفض المتخصص العالم مناظرة المدعين، وإن حدث وظهر أحد المتخصصين الذين سيوافقون على المناظرة سوف ينهرب الهييد مستقبلاً ويمتلك ألف حجة لتبرير انشغاله.

وظهور الهييد في مجتمعنا كارثة مدوية جعلت المتخصص ينزوي ويختفي من دائرة الضوء، ذلك لأن الهييد يسعى دائماً للظهور في الوقت الذي يجلس المتخصص فيه ساكناً، واللائمة الكبرى هنا تقع على رجل الإعلام (صحافة، إذاعة، تلفزيون) الذي يُفسح المجال للهييد كي يظهر في وسائل الإعلام ولا يجتهد في البحث عن المتخصص، وذلك لأن

الهيبيد له صيت ذائع بسبب صفحته على الفيس بوك وتويتر وبسبب الألقاب الكثيرة التي تسبق اسمه وبسبب التعليقات اللانهائية من الفائز ومن مجموعة مقربة تقوم بتلميحه لأهداف كثيرة؛ أولها تجهيل هذا الشعب.

وأذكر ذلك اللقاء على قناة فضائية رسمية تستضيف فيه المذيعه أحد الرجال الذي من المفترض أن يتحدث في قضية ما، وفجأة يخبرها بأنه يدرك أدق التفاصيل لأنه يمتلك قدرات خاصة منذ أن تعرض للاختطاف من الكائنات الفضائية وقامت بإجراء عددٍ من التجارب عليه.. بالطبع لقاء أدق وصف له هو أنه (لقاء مسخرة) وكانت المذيعه تنظر نحوه في دهشة وعجز.. (اللقاء موجود على شبكة الإنترنت).

ولقاء آخر مع مذيعه أخرى وهي ممثلة وابنة فنان شهير، تلتقي فيه بشاب من شباب كائنات الهيد وهو يحاول الظهور بالمخالفة والخروج عن المألوف، وفجأة يعلن أمامها على الهواء إلحاده.. وتحدث المشاحنة وتقوم بطرده على الهواء...

فتلك اللقاءات المهمة.. وهي لقاءات تثقيفية يجب أن يظهر فيها المتخصص الحقيقي، وليست مكاناً لظهور كائنات الهيد.. لكن يحدث هذا.. وسوف نتعرف لاحقاً على أسباب ذلك الانتشار للكائنات الهيدية.

البيئة الملائمة لكائنات الهبد

الهبيد أو الهابد أنواع، غالبًا ما يخفي تخصصه الحقيقي، ولا يقول "لا أعلم" على الإطلاق.. ويتواجد في البيئة الملائمة لتخصصه بشكل تلقائي.

فلن تجد الهبيد في الشأن السياسي أبدًا في أحد المؤتمرات العلمية، ولكن في الوقت نفسه له رأي في مناقشات المؤتمر وتوصياته العلمية ويستطيع الظهور إعلاميًا والتنديد بتوصيات المؤتمر إن أتاحت له الفرصة، أما رفضه لحضور المؤتمر.. فذلك لأنه يعلم أن أمره سيفتضح مباشرة.. فالأشياء تُظهر ضدها.. ووجوده في وسطٍ علميٍّ بهذا الشكل سوف يكشفه.. لكنه قد يتواجد في ندوةٍ أو أي تجمعٍ آخر غير علميٍّ وسوف يتحدث عن المؤتمر العلمي الذي حالت الظروف الصعبة أن يحضره رغم أنه كان قد استعد للمشاركة بورقة بحثية لها من الخطورة ما لاتفاقية كامب ديفيد من الخطورة.. ثم يهبد بما يشاء في وسطٍ غير علمي.

وهناك كائن الهبد الديني وسنعرف لاحقًا كيفية صعود هؤلاء، لكننا الآن في مرحلة تصنيفهم، فهم متواجدون على صنفين؛ الأول يحتل

الصدارة في مجالس العلماء، وقديمًا أطلقوا على تلك النوعية "شيوخ السلطان" والصنف الثاني؛ هؤلاء الذين يتمسحون في مظاهر الدين. تقريبًا إلى الله، تجدهم يسرون في ركاب المشايخ وقيادات الجماعات الدينية يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم، لا يدركون الكثير مما يفعلوه، الأهم عندهم هو إرضاء كائن الهبد الأكبر الذي يتبعونه.

لكن أكثر أنواع الهبيدة انتشارًا، تجدهم في الشأن الفني، والأدبي، والسياسي، ثم الاجتماعي وأخيرًا العلمي وهذا النوع نادر الوجود.

وفي المجالات السابقة الذكر يسهل انتشار كائن الهبد ذلك لأنها لا تحتوى على نظريات علمية واضحة المعالم نهائية القول.. وكثير من هذه المجالات ما هو إلا اجتهادات شخصية واتفاق رأي جمعي حول ثوابت بعينها، فيسهل على الهبيد التواجد وقد يظهر بنظرية جديدة ينسبها إلى نفسه إن أراد، ونظريته عبارة عن خلط بعض الآراء والأفكار في خلط الهبد الخاص به وإنتاج هذا الرأي الجديد الذي يتحدث به في فخر وخيلاء.

ما بعد الحداثة

عبارة أو مصطلح "ما بعد الحداثة" ما هي إلا مأوى لكائنات الهبد، تهرب إليه متعالية به فوق الجميع، إنهم لا يعلمون الحداثة، فلا نظرية حقيقية تؤكد تفاصيلها، ولا يدركون من الأصل ما قبل الحداثة.. لكن هذا المصطلح هو الملاذ الآمن لكائن الهبد، يتيح له التحدث بما يشاء في أي مكانٍ ويحشو كلماته بعباراتٍ رنانة، فتجده يقول: "ولنا آراء فيما بعد الحداثة" .. أو يقول: "نحن أصحاب نظرية ما بعد الحداثة" .. وإن كان متواضعًا يقول: "ووفقًا لآراء رواد تيار ما بعد الحداثة وأعتبر نفسي أحدهم..." ثم يلقي بأي عباراتٍ مهما كان صحتها، وعلى الجمهور أن يتقبلها لأنها مغلفة بأوراق سيلوفان في منتهى الأناقة، وهناك سبب آخر لقبول كلمات كائن الهبد، وهو يعلمها جيدًا ويلعب عليها، وهي "عدم إظهار الجهل بالنظريات الحديثة" فلن يقاطعه أحدهم مثلاً ويناقشه فيما يقول لأنه يخشى أن يتسم المتحدث ويصف السائل بأنه إنسان لا يزال يعيش في الماضي السحيق ولا يعلم كم تطورت الدنيا ثم يشيح بوجهه إلى ناحية أخرى وعلى ملامحه نظرة ساخرة، ومن هنا يُفضل المستمع أن يصمت ولا يتناقش ويترك الساحة أرضاً خصبة لكائن الهبد لينتشر ويتوغل.

الهيدلوجي والشائعات

هناك صلة وثيقة بين الهيد والشائعات.. وإن أردنا الدقة فإن الشائعة والهيد توأمان.. وأعتقد أن اللفظ المستحدث "الهيد" ما هو إلا تطوير وتحديث للفظ "شائعة".. وأياً كان التشابه أو الاختلاف فإن الشائعة مصدرها كائن من كائنات الهيد يصوغها في قالب وإطار يضيف عليها مسحة من المصداقية ثم يبدأ في التسريب والنشر، ولا بد في البداية أن تنتشر بين مجموعة مماثلة من كائنات الهيد، وهي كائنات تنتظر مثل هذه الموضوعات كمادة للحوارات في جلساتهم العامة والخاصة وعلى صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وبعد قليل تنتشر الشائعة عن طريق كائنات الهيد المتشعبة داخل المجتمع، فتصل إلى "طبقة الأميين والجهلاء" الذين يعتقدون ويؤمنون بكل ما تتحدث به الفئات المثقفة وأصحاب الرأي ممن يكتبون في الصحف ويظهرون في الندوات وعلى شاشات الفضائيات.

وهذه الفئات (الأمي، الجاهل) لديها يقين يصل حد الإيمان فيما يظهر على الشاشات أو في الإذاعة أو على صفحات الجرائد والمجلات وأخيراً في الكتب، والعبارات المؤكدة لتلك النظرية كثيرة



حينما تسمعهم يقولون: "شُفْتُ في التليفزيون، سمعت في الإذاعة،
قريت في الجرايد...".

وهذا يُلقِي بمسؤولية مضاعفة على عاتق رجال الإعلام من حيث
انتقاء الضيوف والبحث خلف سيرتهم الحقيقية وأفكارهم التي
يتحدثون بها، وأكرر التأكيد على الاطلاع الحقيقي على السيرة الذاتية،
ذلك لأنه قد انتشرت في الآونة الأخيرة ألقاب ومسميات رهيبة توضع
قبل اسم الضيف وعلى رأسها لقب (دكتور) دون أن تعلم دكتور في أي
مجال أو أي تخصص، ومكان حصوله على شهادة الدكتوراة تلك!!

وقد ظهرت مؤخرًا أكاديميات وهيئات ومؤسسات هلامية تعطي
درجة الدكتوراة الوهمية وتعطي شهادة عليها خاتمها الخاص كنوع من
التأكيد والتوثيق، ولا أحد يبحث، أو يبذل أدنى جهد أو عناء للكشف
عن هوية تلك الأشياء المدعية، أو يبحث خلف الشخص المدعي نفسه.

ثم هناك الإكليشيات والثوابت في الدرجات العلمية التي تُخرس
الشخص ولا تترك له المجال للسؤال، كأن يقول لك أحدهم: "أنا
دكتوراه في الاقتصاد... دكتوراه في البلوتيكالوجي.. دكتوراه في علم
الاجتماع الإكلينيكي الحديث" .. (أي هبد والسلام) ولا أحد يمتلك
الجرأة أو القدرة على الاستفسار حتى لا يظهر كشخص جاهل.

وأذكر أنني ذات يوم دخلت مصلحة حكومية على أحد الموظفين كي أسأله عن أفضل وأقصر طريق لإنهاء مسألتني، فدخلت عليه وأنا أمد يدي لأصافحه وأقول: "المستشار مؤتمن" والمعنى واضح جداً، وهو أنني سوف أستشير ولا بد أن يجيب على سؤالني بمتهى الأمانة، فـ "المستشار مؤتمن" حكمة أو قول مأثور حقيقي، لكن إليكم ما حدث؛ لقد وقف الموظف وصافحني بمتهى التقدير وقال وهو يشير لي بالجلوس: "أهلاً وسهلاً سيادة المستشار" وقبل أن أستفيق من دهشتي، فإذا به يكمل: "تشرب إيه معالي المستشار مؤتمن؟!!"

لا تعليق!!

نعود إلى العلاقة بين الهدب والشائعات وكما ذكرنا هي علاقة وطيدة، وقد كُثرت الشائعات في السنوات الأخيرة متزامنة مع تفشي وانتشار ظاهرة الهدب، خاصة الهدب السياسي مع الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة العربية وظهور العديد من المصطلحات الجديدة التي أعطت الحق لكائنات الهدب في الظهور إعلامياً والطفو على السطح.

حتى وصل الأمر بالجهات المسؤولة في فترات عديدة، ألا يكون لها أي عمل غير تكذيب الشائعات ومواجهة كائنات الهدب بشكل يومي.

وظهور الشائعة وانتشارها بين كائنات الهدب ثم جموع الشعب يتم بشكل منظم، حيث تصاغ وتنتشر في فترة الظهيرة، وتبدأ في الانتشار

بين المواطنين في فترة عودتهم من أعمالهم عن طريق منشورات
كائنات الهبد على صفحات التواصل الاجتماعي أو من خلال انتشارهم
في وسائل المواصلات أو في الأسواق، وتنتشر الشائعة انتشار النار في
الهشيم قبيل المساء والجهات الحكومية المنوط بها التوضيح والرفض
قد أغلقت أبوابها منذ الثانية ظهرًا ولا يوجد مَنْ تسأله للتأكد ويكون
الليل لها مرتعًا حيث الجلوس على المقاهي أو السهرات العامة
والخاصة، فإذا كانت شائعة لها تأثير كبير، تظهر أعلى المستويات في
الدولة لتكذيبها وإظهار الحقائق في اليوم نفسه، وإن كانت متوسطة
الحجم تنتظر إلى اليوم التالي، فإنها تنتظر ولكن تكون قد أتت أكلها
بطبيعة الحال، وهكذا...



انتشار كائنات الهبد

يوجد أكثر من سبب لانتشار كائن الهبد، بعضها يرتبط بالمظهر والبعض يتوقف على القدرات العقلية وطريقة الحديث والقدرة على الإقناع، وأخيرًا ينجح كائن الهبد في الانتشار بسبب المساعدات التي يحصل عليها، وهي إما مساعدات مادية أو معنوية، وسوف نتحدث عنها بالتفصيل.

المظهر

هذا الكائن يتمتع بقدرات خاصة في الظهور بشكل جذاب.. فهو يكون على درجة كبرى من الأناقة.. يهتم بمظهره بشكل كبير، يمتلك دراية واسعة بقواعد البرتوكول في: التعامل، والابتسام، وطريقة الحديث، والجلوس، والحركة عنده بحساب، يعلم جيدًا كيف يتعامل مع الآخر..

كائن الهبد باستمرار يُفضل التعامل مع الجنس الآخر.. فإن كان رجلاً تجده يستعرض كل إمكانياته أمام الأنثى، يتحرك ويتحدث ويستعرض ثقافته بطريقة مبهرة، يكون أكثر تألقاً بشكلٍ يسترعي انتباهه هو أفيزداد إعجابه بنفسه ويزداد بريقه، وعلى ملامحه تتجسد تعبيرات تناسب الموقف، فإن كانت الموجودة أمامه أنثى مرحلة متفائلة، تجده ضاحكاً باسمًا ويُطعم أحاديثه بالنكات حتى يتوغل إلى النكات القبيحة، وإن كانت أنثى بائسة متشائمة لكنها أعجبتة، تجده يزفر في هدوءٍ ويبدأ بالحديث عن كم السواد والبؤس الذي سيعيشه هذا الكون مستقبلاً، وأنه شخصياً متشائم إلى أقصى درجة لكنه يقاوم ويظهر بمظهر الإنسان المعتدل لأنه يخشى على عامة الناس وخاصةً مُريديه، يخشى عليهم من تلك النظرة المتشائمة التي قد تحول حياتهم إلى جحيم.

ويظل يتقرب من الأنثى المتشائمة بشكلٍ تدريجي حتى يتوغل إلى داخلها، يعبرون عن بغضهم العنيف ورفضهم اللانهائي بالهروب إلى شهوانية لا نهائية، إنهم يرفضون هذا المجتمع وهذه الحياة بأكملها، وهي حياة لا تحمل أي ملذات، وفي هذه اللحظات (سواء أكانت الأنثى متفائلة أم متشائمة) يكون كائن الهبد قد ألقى بشباكه وأوقعها في حبائله والنتيجة المنتظرة معروفة.

وكائن الهبد سواء كان ذكراً أم أنثى يهتم بمظهره إلى أقصى درجة، ولكل مستوى من المستويات مظهره الخاص، فهناك البذلة الكاملة أو

التاير الأنيق مع الشعر المنسق بعناية، وهناك الجينز والشعر المهلهل مع العديد من (الحظاظات) و(الأنسيال) في اليد، والسلسلة في الرقبة.

وهناك قطع من الأكسسوارات تتغير مع تغير الحالة العامة التي يجب أن يتواءم معها كائن الهبد، فتجده يجعل ربطة العنق سوداء لو أن هناك حدثًا جلاً، ويتمنى ألا تضع الفضائيات شريطاً أسوداً حتى تكون ربطة عنقه السوداء لها تفرد لها، وفي ذكرى الانتفاضة الفلسطينية يضع الإسكارف الفلسطيني على كتفيه سواء كان ذكراً أو أنثى، ويغير الصورة الرئيسية للأكاونت مع كل مناسبة كما يغير ملابسه.

القدرات العقلية

من أهم العوامل التي تساعد كائنات الهبد على الانتشار "القدرات العقلية" ..

إنهم في الواقع يمتازون بقدراتهم العقلية الخاصة والتي تمكنهم التكيف السريع مع الأحداث المتجددة ومع البيئة المحيطة، فأينما وضعت هذا الكائن ستجده يتوافق سريعاً مع المكان والأشخاص، ويجب أن نضع في الاعتبار أنه كثيراً ما يختار الأماكن التي يعتقد أن

أهلها من الفئات الأقل ثقافة منه، كأن يتواجد في مقهى شعبي أو في حفلات الزفاف في أماكن شعبية يُظهر فيها الكثير من إمكانياته، هذا بالطبع بعد اكتسابه بعض الأمور التي تضيف عليه الكثير من المصداقية، كأن يكتب عدة مقالات في أي جريدة أو موقع إلكتروني أو يشارك بالحديث في ندوات كما ذكرنا من قبل.

ومن مميزات هذه الكائنات قدرتها على اختيار أوقات الظهور، إنها تظل متوقعة داخل ذاتها إلى أن تحين اللحظة المناسبة، فلو تخيلنا أحدهم وقد تواجد في ندوة أدبية، سوف يجلس ليراقب الحضور بعض الوقت.. يحدد بهدوء أكثرهم شعبية وفي الوقت نفسه أقلهم شراسة.. إن وجد هذا الشخص يتسم ابتسامة شرسة ويكتم بداخله تعبيرات الانتصار الوشيك.. ثم يظهر في لحظة يختارها بعناية ليهاجم هذا الشخص الأكثر شعبية، وهو على ثقة بأنه لن يقاومه المقاومة الشرسة لأنه مثلاً أفرغ ما في جعبته من حماسٍ ونشاطٍ بعد أن ألقى كلمته، أو يكون بدأ في تناول الطعام وساعة البطون عند البعض تذهب العقول، باختصارٍ يختار هذا الضبع لحظة الهجوم على فريسته حينما تكون قد بذلت الكثير من طاقتها.. وهنا يتحول كائن الهبدل لأن يكون هو نجم الندوة، ولم لا، وها هو يهاجم بضراوة أحد أكبر الحضور قيمة؟! ويستغل الموقف بالعديد من العبارات الرنانة منها أنه "صاحب فكر جديد".. يستقطب بذلك عددًا غير قليل من الحضور، ذلك العدد

المختلف مع الشخصية الأساسية، وطبيعي أن يكون هناك تيار مضاد
مهما كان عدده، فلا يوجد اتفاق على شخص واحد مهما كان بنسبة مئة
في المئة.

يخرج كائن الهبد من الندوة بهذا القليل جدًا من الأحداث.. وهو
يعتبرها انتصارًا رائعًا، ويظل لفترات طويلة يذكر انتصاره في تلك
الحادثة بفخر شديد، وهو على يقين بأن لا أحد يعتبر ما فعله انتصارًا
لكنه يتجاهل ذلك، فهو انتصاره وسوف يحقق به مكاسب جديدة خلال
ندوات ولقاءات أخرى حيث يُضفي عشرات الكلمات الرنانة على يوم
الموقعة الكبرى.. يوم أن هزم فلانًا وجعله يعرف قدره أمام الناس..
يوم أن وقف الجميع معه وضجت القاعة بالتصفيق حينها.. ثم يعقب
بأن كل شيء كان على الإنترنت لكن خصمه استطاع من خلال معارفه
في أمن الدولة أن يحذفوا الفيديو.. ولم لا وخصمه هذا معروف عنه أنه
(أمنجي قديم)؟! ويقول الكلمات الأخيرة بمنتهى السخرية!

القدرة على الإقناع

لن ينجح كائن الهبد ولن ينتشر إن لم يمتلك أهم الميزات وهي
"القدرة على إقناع الآخر" وهذا أمر يبدو صعب المنال لكنه مع حسن
المظهر ومع القدرات العقلية يصبح سهلاً بالنسبة لهذا الكائن، يلزمه

فقط حصيلة من المعلومات وخاصةً في المجال الذي يفضل أن يتواجد به.

والأصل في هذا الكائن، أنه يتواجد في البيئة التي ينبهر بأشخاصها من صغره لكنه لا يمتلك الموهبة التي تجعله واحداً منهم.

مثلاً:

لو أحب الوسط الأدبي وتمنى أن يكون أحد الأدباء المشهورين لكنه لا يمتلك تلك الموهبة ولا يستطيع الإمساك بالقلم وكتابة قصة قصيرة أو قصيدة شعرية.. لكنه يستطيع أن يقرأ بعض الأعمال والنظريات كي يتحدث بها في جلساته.. فتجده بشكلٍ مستمر يتحدث عن أسماء لامعة في هذا المجال بأسمائهم مجردة من الألقاب وكأنهم أصدقاء له وعلى المستوى نفسه، فيقول: "ودا اللي عمله نجيب في روايته كذا.. وأنا لا أريد أن أكرر نفسي زي إحسان" .. أو يضيف ألقاب تدل على الحميمية بينه وبين هذا العلم.. فلن يقول الشاعر (عبد الرحمن الأبنودي) لكنه سيقول الخال.. أو يقول عمنا أحمد فؤاد نجم.. ويبرر هذا الكائن لنفسه قبل أن يبرر للجميع أن الفكرة الجبارة التي يجب أن يبدأ بها اقتحام عالم الأدب لم تأت بعد.

وفي الأوساط الرياضية ينتشر هذا الكائن بكثافة خاصةً إن كانت الظروف قد خدمته لأي سببٍ وظهر لدقائق في إحدى المباريات

المهمة، أو يعمل في حقل الصحافة الرياضية لأيام ثم يظهر في برنامج تلفزيوني ليحلل مباراة ما، ومن هنا يتحول إلى ذلك الخبير الكروي الذي يمتلك الحق في الحديث في هذا المجال، وستجده باستمرار في المباريات والحفلات في الأندية تحت مسمى "الناقد الرياضي" ولن تعلم ولا أحد آخر سيعلم، كيف أصبح ناقدًا رياضيًا! ولا في أي جريدة يعمل!.. وإن وجدت لديك القدرة على مهاجمته واقتحامه، فاعلم أن إجابته جاهزة، إنه يعمل في جريدة "....." وسوف "يهبد" لك أي اسم رنان يحفظه من قبل، مثل جريدة (العالم اليوم، الفضاء الكوني، كنوز الرياضة، الحصاد، البؤرة الرياضية، نجوم الملاعب)... أي اسم، ثم يقول: جريدة عالمية تصدر من لندن أو ترخيص قبرص، وعلى وجهه ابتسامة معناها "لو مش مصدقني روح اسأل".

"ألم أقل لك أنه يمتلك قدرة رهيبية على الإقناع؟"

وما أسهل أن يمتلك كائن الهبد أدلة تؤكد صدق حديثه!

ذات مرة قابلت أحدهم وكان يحمل ألبومًا كاملاً يحتوي على العديد من صور المقالات الصحفية التي تحمل اسمه وصورته.. ومقالات لها عناوين براقعة.. وأقول ما أسهل ذلك، لأنك بمنتهى البساطة تستطيع أن تأتي بأي جريدة وتضع اسمك وصورتك فوق اسم وصورة صاحب المقالة الأصلي ثم تقوم بتصويرها ووضعها هكذا في الألبوم وتعرض به، لكن هو يعلم أنه قد يقع أمام شخص مثقف، لذا

ستجده يأتي بمقالات من صحف غير متداولة ولم تكن ذات صدى ومن الممكن أن تكون من دولة أخرى، ويخبرك بأنه يرأسهم ويتقاضى منهم المبالغ الطائلة، ولم لا وهم ينتظرون مقالاته؟! وبالطبع أنت لن تبحث في أصل هذه الأعمال ولا مَنْ هو صاحبها ولن تناقشه فيها لتعرف هل هو صاحبها أم لا! وللإنصاف قد يكون نشر بعض المقالات في صحف من صحافة (بئر السلم) ويتاجر بها أيضًا.

وقابلت من هؤلاء ذات يوم أحدهم وقد نشر ديوان شعر "ضعيف المستوى" بدار نشر كبرى، وكنتُ أعلم أن دار النشر هذه لا تنشر إلا للأسماء اللامعة وإن حدث ورغب أحد المغمورين في نشر كتابه بها، فعليه أن يدفع تكلفة النشر، فسألته: كم دفعت؟ فنظر ناحيتي بدهشة وسخرية قائلاً: دفعت؟! هم مَنْ دفعوا لي وقد اشترطتُ عليهم أن أحصل على أجر كبار الكتاب نفسه ووافقوا.. ولم أجادله بالطبع.. فلن أذهب إلى دار النشر وأسألهم، لكن معلوماتي تؤكد أن الدار لم تتعدَ فيها نسبة المبيعات من هذا الديوان غير القليل جدًّا وهم أقارب وأصدقاء صديقنا هذا.. ومعلوماتي تؤكد أيضًا أن تلك الدار لم تنشر له إلا بعد أن حصلت منه على تكلفة النشر.

المساعدات المادية والمعنوية

يتتشر كائن الهبد بسبب ما تقدم.. ويتتشر أيضًا بسبب مساعدات يستطيع الحصول عليها وهي مساعدات مادية أو معنوية تساعد على الظهور والانتشار، وهو هنا يتحول إلى أحد الأبواق لتحقيق مصلحة لشخص ما أو جهة ما.. فتقف خلفه تساعد وتوفر له المناخ الملائم للنمو.

في بداية الانتماء إلى هذا الفصيل (وكائن الهبد هنا لا يزال في المرحلة الأولى من مراحل النمو) يحصل على هذه المساعدات من عدد من المحيطين به، وبما أنه شخص لامع براق جذاب يمتلك الموهبة والقبول ويستطيع الخوض في نقاشات مختلفة.. بل ويستطيع أن يدير حوارًا مفتوحًا في جلسة موسعة في نادٍ أو مقهى، فإنه يستطيع من خلال هذا البريق اجتذاب عددٍ من المريدين، وهؤلاء هم:

"أنصاف الشخصيات، المتمسحون في المجال، المرضى النفسيون".

الذين يبحثون عن أحد الأدوار في المجتمع لكنهم لا يمتلكون أي قدرة ولا أي موهبة، فيتحولون إلى مريدين يلتفون حول كائن الهبد هذا،

يصفقون له ويمتدحونه باستمرار، ويمكننا أن نطلق عليهم "الصبيته" مثل هؤلاء المتواجدين حول قارئ القرآن في المآتم يمجدونه ويهتفون له على الإجادة مهما كان مستوى الإجادة ويطالبونه بالإعادة مرات ومرات وكأنه لا يجيد غير تلك القطعة، وإن صدقوا إجادته يفقدون روعات أخرى قادمة إن هو استمر لكنهم وعلى طريقة "من ثاني يا ست" يطالبونه بالإعادة.

هذه المجموعة التي تلتف حول كائن الهبد اللامع، توفر له الكثير من الدعم المعنوي بتصفيقهم له واستحسانهم لكل ما يقوله، ثم يقدمون له الدعم المادي، وهو قليل غالبًا، من نوعية الحساب على المشروبات أو ثمن الطعام أو قد يقترض منهم القليل من المال من قبيل القرض الذي لا يرد.

بعد فترة، ومع صعود كائن الهبد، يستطيع أن يصنع مكانة متميزة من خلال الظهور في الأوساط المختلفة، وهنا يأتي الدعم الكبير، حيث يبحث عنهم أصحاب المصالح ليستغلوا ظهورهم وبريقهم، يوفر لهم هذا الكائن الأجواء المناسبة للظهور الإعلامي، ومن خلال هذا الظهور ومن خلال الندوات وغيرها، يقدمون الدعم المادي، ولم لا وقد أصبح بوقاً لهم يتحدث بما يريدون ويساعد في توجيه الرأي العام وفقاً لرغباتهم؟!!

قد لا يكون صاحب الدعم هذا "شخص بعينه" .. قد تكون "منظمة" .. أو "حزب" .. أو حتى "دولة" .. والغزو الفكري والثقافي الذي تحاوله دول معادية لن ينجح أبدًا مع شعب يتميز بالثقافة والنضوج الفكري، وهنا لا بد وأن تأتي الخطوة الأولى، وهي ضرب تلك الثقافة والقضاء على ذلك النضوج الفكري من خلال تصعيد أقزام وجهلاء ليجلسوا فوق قمة الهرم يبثون أفكارهم المغلوطة وينشرون جهلهم .. فيتم - عبر سنوات من المحاولات المستمرة - تجهيل هذا المجتمع وبالتالي يسهل قيادته وتوجيهه وغزوه.

وليس فقط كائن الهبد في الوسط الفني أو الأدبي أو الرياضي، هو الذي يتم تصعيده، إنما في كل المجالات والتخصصات، وفي كل المؤسسات والإدارات .. حتى تكون كافة مفاصل الدولة في أيدي فئة مدعية، رويضة كما حدثنا عنهم نبينا (محمد) عليه أفضل الصلوات والتسليمات ..

ويتم تعميم نظرية "الهدم الكبرى" في اختيار القيادات، وهي باختصار شديد عبارة عن اختيار قيادة تتوافر فيها عدة شروط منها "الولاء التام" وأن تكون "أقل في المستوى الفكري والإداري" وذلك كي يظل هذا الرجل، الذي يغادر المكان، هو صاحب الإنجاز الأكبر .. فلم ولن يأتي أحد من بعده ليحقق ما حققه هو ..

للتوضيح سوف أشرح لك بالأسماء الوهمية كي تظهر الصورة

بجلاء:

الأستاذ الدكتور (عماد) هو رئيس مجلس إدارة هيئة التنشيط السياحي،
الأستاذ (عماد) يبذل المستحيل من أجل المد له لفترات بعد بلوغه سن
المعاش، يحصل بالفعل على المد فترات.. أو لا يحصل.. في النهاية مضطر
للخروج من الهيئة.. قبل أن يخرج يقوم باختيار مَنْ سيحل محله.. بالطبع هو
لا يختار وإنما يُرشح لمن في يده أمر التصعيد.. يرشح مَنْ يضمن ولاءه له
ويضمن أن تفكيره محدود.. مَنْ يا ترى في الهيئة؟! يتساءل الأستاذ (عماد)
بذلك.. يبحث ويبحث حتى يقع اختياره على الأستاذ "توفيق".. الأستاذ
(توفيق) دائم التصفيق له.. لم يعارضه يوماً على أي قرار اتخذه.. في السراء
والضراء يمتدح أفعال الأستاذ (عماد) مطيع إلى أقصى درجة، وهو لم
يعارض ويصفق ويمتدح لأنه ببساطة محدود التفكير.. لا يمتلك أي قدرات
إبداعية.. الأستاذ (توفيق) هو الشخص المناسب ليحل محل (عماد).. يقوم
بتصعيده.. ويجعله مثل ظله، أينما يذهب هو في ذيله، يُعرفه بأولي الأمر
ويمتدحه أمامهم ويقوم بتجهيز ملف ولايته لوضعه أمامهم حتى لا يكون
غيره، وهو باختياره هذا يضمن أن يستمر ذكره كمدير صاحب القدرات
الخاصة والأعمال العظيمة، ويضمن أيضاً أن يتواجد داخل الهيئة من خلال
ولاء (توفيق) له.. سوف يستشير.. يأخذ برأيه.. يرشحه كعضو في اللجان..
كمستشار مثلاً.. أي مزايا متاحة سوف يحصل عليها، الأستاذ (توفيق) يحتل

المنصب بعد خروج الأستاذ (عماد) ويتولى منصب رئيس مجلس إدارة هيئة التنشيط السياحي، وهو بهذه القدرات العقلية المحدودة.. ثم يختار الذي يليه، شخص آخر أقل منه أيضًا كي لا يقدم أفضل مما قدم هو.. وهكذا تستمر كرة الثلج الممثلة للغباء في التضخم وينهار في المقابل الخط البياني للإنجاز والتطوير حتى يأتي على الهيئة (ومن خلفها المجتمع) وقت تتحول إلى كتلة من العفن.

ولتعلم أن في هذا التوقيت توجد عقليات ناضجة وأصحاب رؤى يتم استبعادهم وتهميشهم حتى يتم قتل الأمل بداخلهم.. منهم من يستكين ويرضى بالأمر الواقع، فيأخذ جانب السكينة ويتبعد عن المجتمع ويقبع في داره بين أوهامه يعاني الاكتئاب والأمراض المتتالية.. ومنهم من يرفض ويتمرد ويهاجر لبحث عن حياة جديدة.

بل قد يصل الأمر إلى أن تساعد هذه الجهات كائنات غريبة تصنع منهم نجومًا ساطعة في سماء الوطن وتغدق عليهم الأموال وتحولهم إلى أساطير، وذلك في مجالات مثل الوسط الفني أو الأدبي، وعبرهم تنتشر الكثير من الأفكار والعادات والتقاليد الغريبة..

ببساطة تصنع منهم قدوة يحتذي بها الشباب، وأعتقد أننا نلاحظ صعود مثل هذه الكائنات وبارك صعودها الكثير وهو لا يدرك السبب الخفي خلف هذا الصعود، وسنعرض بشيء من التفصيل لهذه النوعيات.

وقد تستهدف تلك الجهات من خلال سعيها للتجهيل إلى تصعيد بعض المشايخ أصحاب التوجهات الخاصة التي تخدم أفكارهم وتساعد في إعلاء عادات يرفضها التطور مثل: (الموالد، وزيارة القبور) لشخصيات ينشرون حولها الهالات والمعجزات لدرجة العبادة.

وطبيعي جدًا أن يتم تصعيد عدد من هؤلاء في المؤسسات الإعلامية "المكتوبة والمسموعة والمرئية" كي تكون معيناً لهم على نشر أفكارهم وتصعيد رجالهم.

وهكذا يستطيع كائن الهبد الاستمرار والوصول والتوغل والانتشار.. بل واحتلال المناصب، ولن تصل كل كائنات الهبد إلى تلك الدرجات.. فهم يصارعون من أجل البقاء والوصول، ومن يحترف منهم يصل، ومن يفشل تبتلعه دوامات النسيان والأمثلة كثيرة..

"عليك فقط أن تعيد النظر حولك وتتأمل الشخصيات.. وسوف تتعرف عليهم بسهولة".

ومن أهم أسباب نجاح كائنات الهبد، هو إيمانهم بأنفسهم.. بالرغم من كل ما سبق وما كشفناه من خواء داخلي وأنهم أجهل من دابة إلا أنهم يمتلكون إيماناً بتحقيق النجاح والوصول إلى الدرجات المنشودة، وهذا الإيمان وفقاً لنظرية الاستدعاء يتحقق مع الوقت.

يقابلهم في ذلك تجاهل المجتمع ووسائل إعلامه للمتخصصين
وأصحاب الخبرة والكفاءة، ومن ثم يتولد بداخلهم يأس وانكسار،
ومن خلال يقين داخلي بأنهم سيفشلون في هذا المجتمع وكائنات
الهد سوف تنجح، يتحقق لهم أيضًا الهبوط والانكسار.

أنواع كائنات الهبدلوجي

كائن الهبد الديني

تختلف أماكن تواجد كائن الهبد باختلاف النوع، فتجد كائنات الهبد الديني في اللقائن الدينية في المساجد التي يؤمنها شيخهم، وتجدهم في الموالد وبجوار الأضرحة وفقاً لاختلاف ميولهم الدينية ومدى ما يعتقدونه..

وتتعرف على هؤلاء بسهولة، ففي الصنف الأول تجد كائنهم الأكبر، ضخمة الجثة، بارز الكرش، جبهته عريضة، رقبته ضخمة، جلده لامع ناعم، وابتسامة عريضة على وجهه باستمرار.. ولم لا يبتسم وهو يعيش مثل سلطان وحوله الخدم والحشم، يأمر وينهي فيطاع؟!... يُجمل كلامه باستخدام الكثير من الآيات والأحاديث النبوية، ولم ولن يجد من يراجع.. فهو العلامة الفقيه صاحب الرأي والعلم السديد..

أما أفراخ كائنات الهبد الديني سوف تتعرف عليهم بسهولة ويسر، إنهم شباب عودهم أخضر.. شفاهم حمراء، شعيرات لحاهم مبعثرة

على وجوههم في غير تناسق، جلابيبهم قصيرة وابتساماتهم غير متقنة
فتظهر لزجة مصطنعة.

ومنهم مجموعة لا تنطبق عليها الصفات السابقة ولكنها تابعة
لتحقيق رغبات خاصة، إنهم فئة (التناولة) شخصيات من فئة الطفيليين..
يتواجدون حول كائنات الهبد الديني لخدمتهم، ثم الاستفادة حيث
المأكل والمشرب، وهؤلاء لا أمل في انتقالهم إلى مرحلة عليا مهما
مرت عليهم السنوات، فيصلون إلى مرحلة الشيخوخة ولا يزالون
يحملون الأحذية لكائنهم الأكبر.

ومن طبيعة هذا الكائن المبالغة والمغالاة، فهو يترك التيسير
ويتحدث في التعسير.. لا يحدثك عن الجنة وإنما كل حديثه عن النار..
لا يحدثك عن حالات الإخاء والمحبة والطبيعة الجميلة التي خلقنا
الله عليها ومن أجلها، وإنما يحدثك عن الخيانات والكراهية والعداوة
والبغضاء، يختتم حديثه بأن ديننا ينهي عن ذلك.. كثير من الترهيب
وقليل جدًا من الترغيب..

من هبدات هذا الكائن المضحكة والتي تتكرر كل عام مع أعياد
المسيحيين؛ أنه لا ينبغي لك أن تقول لأحدهم: "كل سنة وانت طيب"..
لأن ذلك حرام.. تخيل!!

هل الإسلام الذي أباح الزواج من المسيحية.. يُحرم التهنة بأعيادهم؟! أو لو تزوجت مسيحية، تأكل من يدها وتعاشرها معاشرة الأزواج الجنسية.. لكن لا تهنتها بكلمة "كل سنة وأنت طيبة" .. شيء في منتهى الغرابة، ومع ذلك موجود ومستمر في كل عام مع كل مناسبة. ويمثله كائن الهيد الديني المسيحي حينما يأمر أتباعه بأن يتعدوا عن الألفاظ والجمل التي يتحدث بها المسلم، فلا يقسم لك بالله وإنما يقول: "صدقني" ولا يقول لك: "السلام عليكم" وإنما "مساء الخير" ولا يقول لك: "إن شاء الله"!! وكما ترى كلها كلمات وجمل عامة لا علاقة لها بدين.. خاصة أن الأديان السماوية تتفق على إله واحد وهو رب العالمين وتختلف في تبعيتها للرسول الذي يحمل رسالة الإله الواحد..

هذه الكائنات تتعلق ببعض القشور وتترك الجوهر الديني.. السماح والمحبة.. تترك الصفاء والسكينة التي تمنحها روحانيات الدين إلى الفرد، تجد حديثهم عنيفاً مورتوراً، نظراتهم شرسة، طباعهم حادة.. ويرر بعضهم بأن تلك قوة وغلظة يجب أن تتوفر في الشخص المتدين في حوارهم مع غير المتدين.. وغير المتدين عندهم من لا يمثلهم في إطلاق اللحية والجلباب ويتحدث بحديث مطعم بالعديد من كلمات هذه الفئات.

من أمثلة تمسكهم بالقشور.. كنتُ قد توضأت لصلاة الظهر في مكانٍ مخصص للصلاة بمكان عملي، كنا قبيل موعد صلاة العصر بقليل وكان أحد هؤلاء يجلس في المصلي، سألني "أتصلي الظهر؟" أجبته بـ "نعم".. فقال: "نصلي معًا جماعة" ثم أقام الصلاة واتخذ مكان الإمام.. قلتُ سرًّا: "ليكن" ووقفتُ إلى يمينه مباشرةً ولكن في الخلف مقدار نصف قدم تقريبًا وهذا ما تعلمته من صغري، أن المأموم لا يسبق الإمام في موضع الصلاة أو في التكبيرات أو في حركة الجسد وإنما يتبعه مباشرةً، وقد اتفق الرأي على أن أكون بجواره عن اليمين، ولكن في الخلف نصف قدم تقريبًا ما دمت أصلي خلفه وحدي، وإذا أتى آخر جذبني إلى الخلف ونظمنا صف خلف الإمام، فعلتُ ذلك ونويت الصلاة بعدما نوى هو.. وبدأت في قراءة الفاتحة.. فإذا به يتحرك إلى الخلف كي يُحاذي جسده جسدي وقدمه قدمي، شئت تفكيري وتأملت الحركة، وقلت سرًّا: "قد تكون حركة عفوية غير مقصودة" فرجعتُ إلى الخلف نصف قدم.. فإذا به يتبعني ويعود إلى الخلف المسافة نفسها.. يتشتت تفكيري أكثر وأنا أبحث عن سبب ما يفعل.. نسجد على الأرض قبل أن نعود لنقف من جديد في الركعة التالية.. أقف متأخرًا عنه نصف قدم، فإذا به يتحرك للخلف.. كدتُ أنهي صلاتي من كثرة ما حدث لي من تشتت، ولكنني أكملت، وقررتُ ألا أعود إلى الخلف مرة أخرى، حتى انتهينا من الصلاة وإذا به يلتفت لي علمني معنًا بأن التأخر مسافة نصف قدم "بدعة وضلال" ولا يجب إتباعها وإنما الوقوف على الخط

نفسه.. وضعت يدي (المتحفزة للكمة في فكه السفلي) في جيبِي، وأنا أترك له المكان وهو يشرح أن من السنة أن نفعل ما فعل وأن ما خالف ذلك فهو بدعة.. تركته وفي داخلي غضب، فقد أضاع عليَّ صلاتي من أجل شيء تافه من القشور التي يتعلق بها أمثاله، ولم أبحث عن صدقه من عدمه، فكل هذه قشور لا يجب التعلق بها والابتعاد عن جوهر الدين، فهي أمور يُستهدف بها التشتيت.

وإليك كائن هبدا آخر كان يسير بجواري على الطريق، أقود سيارتي التي تحمل علامة شيفروليه وأسير، فإذا به يتحدث إليَّ، نظرتُ نحوه فإذا به ذلك الشخص الممتلئ، عريض الجبهة، كثيف اللحية، ظننتُ في البداية أنه يسألني عن عنوان.. لكنه أشار إلى ناحية الخلف.. نحو مؤخرة سيارتي وهو يقول:

يبدو عليك الصلاح والتقوى.. انزع هذه العلامة أثابك الله.

تساءلتُ في داخلي: "عن أي علامة يتحدث؟ هل لصق أحدهم على سيارتي علامة ولم أشاهدها قبل انطلاقي؟! " ولما لم أجد بداخلي إجابة، سألته:

أي علامة تقصد؟

علامة الشيفروليه، إنها علامة الصليب وأنت رجل يبدو عليك التقوى.

بالطبع أصابتني الدهشة.. أولاً: من هذا التشبيه الذي لم يخطر على عقلي مطلقاً، وأعتقد أنه لم يخطر على بال أحد.. أي تشابه بين علامة السيارة والصليب؟! ثم لماذا يستخدم باستمرار كلمات التثبيت بأنني من أهل الصلاح والتقوى؟! وتذكرت العلامة الحسابية (+) وهي علامة الجمع الموجودة في حياتنا من الميلاد وحتى الوفاة.. وهي تماثل الصليب تمامًا وليست فيها شُبّهات أو اختلاط كما في علامة السيارة.

كتمت غيظي وأنا أخبره بأن ذلك لا علاقة له بالدين وأن تلك قشور. وتعت وتزمت لا معنى له، فإذا بالابتسامة التي كانت على وجهه تتصارع مع دلائل القسوة التي تعتمل بداخله وهو يخبرني بأن على المسلم الذي يشاهد المنكر أن يغيره وأنه ما دام التغيير في الاستطاعة، لا بد منه كما كان يفعل رسولنا الكريم و... وشكرته على النصيحة، وضغطت على البنزين وأنا أستغفر الله وأدعوه بأن يرحمنا من هذه العقليات.

كائن الهبد السياسي

يتواجد كائن الهبد السياسي في التجمعات الحزبية والشبابية المهمة بالشأن السياسي، في الجامعات والمقاهي والجمعيات وغيرها.

يتحدث بمنتهى الطلاقة، يستشهد بأحداثٍ عظيمة حدثت من قبل على المستوى العالمي، يخبرك بما حدث في الثورة الفرنسية، وكيفية زرع الكيان الصهيوني في قلب الكتلة العربية، والأحداث الكرواوية وانهيار الاتحاد السوفيتي وتقسيم شبه القارة الهندية واختلاق دولة باكستان...

يهتف كائن الهبد السياسي بالكثير من الشعارات الرنانة، يعزف بها على أوتار مشاعر الضعفاء كي يستقطبهم إلى صفه، وينجح بالطبع طالما يداعب مشاعرهم بالحديث عن مستقبل مشرق ودخلٍ مادي يفوق أحلامهم وسكنٍ آدمي ورعاية صحية وتعليم، كما في المدينة الفاضلة.

كائن الهبد السياسي يَكْثُرُ ظهوره أوقات الأزمات عبر وسائل الإعلام، يتحدث كخبير في الأزمة الراهنة ثم يختفي من وسائل الإعلام ويكثر ظهوره في المقاهي معتمدًا على ظهوره الفضائي السابق، يتعامل

كأحد نجوم الفن أو الرياضة.. ثم يعاود الظهور مرة أخرى مع ظهور
أزمات جديدة.

ومع غياب الأزمات والانتقال إلى حالة مستمرة من الاستقرار،
يشعر كائن الهبد السياسي بالعزلة والإحباط، فيبحث عن منافذ جديدة
للظهور.

"قد يتطور الأمر بهؤلاء إلى افتعال الأزمات أو حتى المشاركة في تأجيلها
حتى يتسنى لهم خلق المناخ المناسب لمعيشتهم"

كائن الهبد السياسي دائماً معترض على الأوضاع السياسية.. ينتقد
بشكل مستمر.. تجده يترك التطور والتنمية، يترك أي نجاح، ويتعلق بأي
حادثة مهما كان حجمها، فيضخمها وينفخ في نارها حتى تعلو وتعلو
لتصل إلى عنان السماء، يظل يجاهد في نشر أفكاره وإثارة الرأي العام
لتبني رأيه الخاص، حتى أنه يظل مهموماً بقضيته ولا ينام إلا بعد أن يجد
من اقتنع برأيه وأيده فيما يعتقد، ويوافقه على ضرورة نشر هذا المعتقد،
هنا يهدأ كائن الهبد السياسي.. ولكنه هدوء مترقب، ينتظر الانتشار
الأعظم لأفكاره.

وغالباً ما يضع هذا الكائن نفسه في مواجهة صريحة مع السلطة، فإن
حدث مثلاً حادثة ما في أقصى البلاد، تجده يقف ليهدف ضد السلطة
ويقرر أمام الجماهير بأن هذه الحادثة موجهة لشخصه هو، وأن العداء

مع السلطة أصبح عداً دموياً، وأنه لن ينام من اليوم ولن يهنا بطعم الحياة قبل أن يأخذ الثأر.

ولا أحد من السلطة أو من دائرة الحادث يعلم عن هذا الكائن الذي يناصرها العداً أي شيء، ولن تُحرك هتافاته أو عداؤه المعلن هذا شعرة واحدة في أي مكان على سطح الأرض، لكنه يفعل ذلك مستغلاً الموقف كي يضع نفسه في مواجهة وعداء وبالتالي في مستوى السلطة.. وهو بذلك يرتفع بنفسه، والغريب أن مَنْ ينصت إليه يعلم أن كل ما يتفوه به ما هو إلا هبْد في هبْد.. فماذا يُجدي صراخ نملة في مواجهة قطيع من الأفيال؟!

ومن كائنات الهبْد السياسي أيضاً مَنْ تجدهم على الجانب الآخر، منهم الذين يتحسسون إرضاء القيادات السياسية بأي شكلٍ وأي طريقة.. ولو تطلب منهم الأمر الرقص مثل (الأراجوزات) لرقصوا.. فكل ما تفعله القيادة مهما كان هو الأفضل على الإطلاق وكأنه أمر إلهي، يصفقون لهم بشكلٍ هستيري.. على وجوههم سعادة لا توصف بهذه الإنجازات، ولو حدث وعدلت القيادة السياسية من رأيها وفعلت أمراً آخر عكس ما فعلته منذ أيام، تجد كائن الهبْد السياسي يصفق لهذا التعديل ويهلل بشكلٍ هستيري وينطق بكل ما هو مضاد لما كان يتحدث به منذ أيام.. والأمثلة على ذلك كثيرة ولا تحتاج إلى توضيح.

ومن كائنات الهبد السياسي هؤلاء الذين يحترفون لعبة الانتخابات وإنشاء الأحزاب.. يبحثون عن موقع قيادي (هو في الأصل موقع خدمي حيث يمثل الجماهير ويعبر عنها في المجالس النيابية، وهذا الهدف يلتزم به بعضهم أو بجزء منه) لكن كائنات الهبد هنا لا تعلم أي شيء عن الهدف الرئيسي للمناصب الحزبية أو البرلمانية.. إنها تبحث عن منصب وسلطة لتحقيق مصالح خاصة.. لذا تجدهم ينفقون على حملاتهم الانتخابية ببذخ وسخاء وهم يعلمون جيدًا أن ما يتم إنفاقه اليوم سوف يعود في الغد أضعافًا، بالإضافة إلى أن هذه الدرجة الجديدة في حياتهم سوف تضمن حماية تامة لأعمالهم ومشروعاتهم وشركاتهم، بل ويحصلون على امتيازات جديدة لن تتاح إلا من خلال هذه المكانة، وبالطبع هؤلاء يحترفون الهبد السياسي خاصة في المؤتمرات واللقاءات التي يحضرونها أثناء الدعاية الانتخابية وهم يعلمون أن ما يعدون به الجماهير لن يحققوا لهم بعضه.

والسعي خلف هذه المناصب قد لا يتحقق بالحصول على مقعد في المجالس النيابية، فيخلقون لأنفسهم كيانًا حزبيًا يتحدثون باسمه ويضعون قبل أسمائهم ألقابًا من نوعية (رئيس الحزب الزملطحي... نائب رئيس الحزب الوطني.. أو رئيس حزب تدريس الفوانيس الدولي).. (أي اسم والسلام).. حتى وصلت أعداد الأحزاب في مصر مؤخرًا إلى ما يزيد عن الخمسة والخمسين حزبًا رسميًا، ومثلهم

أحزاب تمارس العمل تحت مسمى "تحت التأسيس" والهدف من هذه الأحزاب بالطبع هو خلق شكل مؤسسي يكون له رئيس وأعضاء.. وغالبًا ما يكون رئيس الحزب هو من الكائنات موضوع هذا الكتاب وهدفه الرئيسي هو تحقيق ذاته وأحلامه في الرئاسة.. الرئاسة على أي شيء.. (المهم رئيس وخلاص).

وفي هذه الأحزاب الكرتونية، تقام الندوات واللقاءات وهي متنفس رائع لهذه الكائنات كي تمارس مختلف ألوان الهيد السياسي.

وللعلم.. من أهم شروط إنشاء الأحزاب السياسية هو أن يقدم الحزب الجديد ما لم تقدمه الأحزاب السابقة من رؤى.. وبالطبع لا يمتلك أحدهم الجديد.. لأنه لا جديد على الإطلاق عن النظريات المتعارف عليها ما بين يمين ووسط ويسار ومع التحايل ظهرت تركيبات ومزج بين اليمين والوسط أو الوسط واليسار أو يمين متطرف أو يسار متطرف، وبالتالي لا يجب أن تزيد الأحزاب مهما حدث عن عشرة أحزاب سياسية.. وفي دول تسبقنا بسنوات ضوئية لا يوجد لديها غير حزبين حتى خمسة أحزاب على الأكثر.

وتتواجد أفراخ كائنات الهيد السياسي في الأحياء والمدن الصغيرة والقرى متمسحة في القيادات، تتحدث بأقوالها وتفعل أفعالها.. وتظهر هذه الأفراخ على السطح وفقًا لظهور القيادة التي تتبعها، المبدأ واحد وإن اختلفت الصورة.

من أهم ما يقوم به كائن الهبد السياسي في أي مكان، هو تفسير كل الأمور والأحداث من خلال زاوية واحدة وهي زاوية إرضاء السلطة، فلا يفعل أي فعل إلا بعد أن يدرسه جيداً.. وهل يُرضي هذا الفعل السلطة أم يغضبها؟! (ومصيبة أن يكون في أحد المواقع القيادية فيجبر كل من تحت قيادته على ألا تفعل أي فعل إلا ما يُرضي السلطات) وغالبًا.. غالبًا ما يجد معظم الأفعال إن لم تكن كلها سوف تغضب السلطة، فيتوقف عن أداء هذا العمل ويجبر من يتبعه على ألا يفعل هذا..

ولتوضيح هذه الجزئية نضرب مثالاً لمدرس في التربية والتعليم استطاع من خلال أكثر من أسلوب أن يتقلد منصب مدير مدرسة ابتدائية في قرية نائية.. (وعلى فكرة منصب مدير مدرسة ابتدائية، منصب مهم جدًا وعظيم جدًا.. إنه يصنع مئات العقول) لكنني أفترض أن أحد كائنات الهبد السياسي وصل إلى هذا المنصب نظرًا للأقدمية أو علاقة ما بينه وبين مدير الإدارة.. أو أن طاقم العمل في المدرسة اعتذر الواحد تلو الآخر عن هذا المنصب لأي سبب.. (وتقلد هذا الكائن ذلك المنصب يكون لأي سببٍ إلا السبب الأوحـد الرئيسي وهو الكفاءة.. لأن هذا الكائن لا يمتلك تلك الكفاءة).. تقلد المنصب وهو من تلك النوعية التي تخشى غضب السلطة وتسعى إلى كسب رضاها من خلال كل تفاصيل الحياة، فلو تمكن أن يسأل أولي الأمر: هل تسمحوا لي بالتنفس؟ لفعل.

كيف يتصرف هذا الكائن في هذا الموقع؟

كل موضوعات الدراسة (وهي موضوعات وضعتها الوزارة التابعة للسلطة) يجب أن يتم شرحها بالطريقة التي تُرضي السلطة.

لا توجد تجمعات طلابية.

لا يجب أن يجتمع أعضاء هيئة التدريس في مكانٍ ما ويتحدثون في الشأن العام.

لا يجب أن يكون لأي مدرسٍ تعليقات سياسية في المدرسة أو على صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي.. وأيضًا الطلبة.

كائن الهبد هذا يتابع باستمرار الأحداث الجانبية في المدرسة.. له صفحة باسم مستعار على فيس بوك يتوغل من خلالها ليتابع صفحات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.. يقرأ ما يكتبونه ويحلل ويتوقع ويتربص.. مصيبة أن يجد ما يُغضب السلطة، وكما ذكرنا تقريبًا كل شيء يُغضب السلطة من وجهة نظره، والسلطة لا تعلم عن هؤلاء الأقرام أي شيء وهي من الأصل لا ترغب في ذلك.. ومن هنا ظهرت تلك العبارة القديمة "ملكي أكثر من الملك" أي أنه يعبد النظام ويجله ويحافظ عليه وعلى كل تفاصيله أكثر من رجال النظام أنفسهم.

فلو ضربنا مثلًا بقصيدة المتنبي الموجودة في المناهج الدراسية وأول بيت شعر فيها يقول:

عيدُ بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بما مَضَى أمْ بأمرٍ فيكَ تجديدُ

فهي طامة كبرى.. سوف يسأل كائن الهبد عما مضى وماذا يقصد به الشاعر؟! هل سيفهم الطلبة أن "ما مضى" هنا تشير إلى النظام السابق؟! ونحن الآن مع نظامٍ جديد وأي حديثٍ عن النظام السابق كارثة مدوية!! ثم يتساءل عن "فيك تجديد" هل سيشرح المدرس التجديد بما يرضي السلطة ويستغل الفرصة ويتحدث عن التنمية والمشروعات العملاقة؟ ولا المتنبى.. ولا وزارة التربية والتعليم.. ولا السلطة ذاتها.. لا أحد على الإطلاق قد شاهد أو استنتج من بيت الشعر هذا ما ذهب إليه كائن الهبد السياسي!!

وقد ظهرت كائنات هبد من هذه النوعية يوم أن رقص في فناء المدرسة ومن خلفه الطلبة وعدد من المدرسين والمدرسات.. رقصوا جميعاً على أغنية وطنية، وصوروا فعلتهم ورفعوها على الشبكة العنكبوتية حتى يصل النفاق الأعمى إلى السلطة.

ولا تزال كائنات الهبد السياسي للجماعات المعارضة والإرهابية تعيش بالفكر نفسه وإن اختلفت زاوية الرؤية، فكما ذكرت المبدأ واحد وإن اختلفت الملابس الخارجية.

كائن الهبد الثقافي

يتواجد كائن الهبد الثقافي في المواقع الثقافية.. وهذه المواقع منها التابع للدولة ومنها الخاص.

لو تحدثنا عن المواقع الثقافية التابعة للدولة، فسوف نجدهم ينتشرون بشكل كبير في قصور الثقافة والمكتبات العامة والأندية الأدبية والمؤتمرات الأدبية.. وهذه الكائنات هي إما مدعية أو أقزام أو أنصاف مهتمين بالأدب..

أكثر ما يميز كائن الهبد الثقافي أنه كثير الكلام عن نفسه.. يستعرض باستمرار.. وخاصةً أمام الأنثى إن كان ذكرًا وأمام الذكر إن كانت أنثى.. يحفظ عددًا من العبارات الرنانة وأبيات الشعر.. لديه القدرة على إلقاء بعضها بأسلوبٍ درامي يرغب من خلاله حصد الآهات والإعجابات..

يحرص هذا الكائن على التواجد في الندوات ويتحدث ببعض العبارات الغامضة التي تجعل المتلقي ينصت باهتمامٍ لعله يستفيد من هذا الرجل العالم بيوطن الأمور ومن تلك النظريات الأدبية التي يتحدث عنها.. فها هو يتحدث عن ستانسلافسكي وتشومسكي وديستوفيسكي، وعن النظرية الأسلوبية، والنظرية الاستشراقية،

والنظرية الكرنفالية، والنظرية الأنثروبولوجية... ومدى روعة الرواية
المطروحة أمامهم اليوم وهو يضعها على طاولة تشريح تلك النظريات..

لكن.. إن ساعدك الحظ وحضرت ندوة أخرى للكائن نفسه ولكن
في موقع ثقافي آخر وحول رواية أخرى أو ديوان شعر.. سوف تفاجأ
بالمصيبة الكبرى وهو يتحدث عن ستانسلافسكي، وتشومسكي،
وديستيوفيسكي، وعن النظرية الأسلوبية والنظرية الاستشرافية،
والنظرية الكرنفالية، والنظرية الأنثروبولوجية...

والغريب أنه يتحدث في كل الأحوال بالحماس نفسه وتعبيرات
الوجه نفسها المعبرة تمامًا عن انفعاله بالعمل الأدبي، وتود أن تصرخ
في وجهه وتخبره بأن الكلام نفسه تحدث به من قبل ولكن عن عمل
أدبي آخر يختلف كل الاختلاف عن عمل اليوم.. ولكنك تصمت،
وتساءل في حلق: كيف يعيش هؤلاء؟ ويتزايد غضبك وحنقك وأنت
تشاهد هذا الكائن بعد أن أنهى الكلمة يتحرك بشكل طبيعي وكأنه لم
يرتكب جريمة كبرى في حق الحركة الثقافية.

"لكن أهمس في أذنك وأخبرك بأنك بصمتك عنه وعدم فضحه، قد
ساعدته في ارتكاب هذه الجريمة".

من هذه الكائنات في المواقع الثقافية الحكومية من يحترف إلقاء
المحاضرات الثقافية مقابل مبلغ مادي ضئيل عبارة عن بدل انتقال..

هو لا يهتم بهذا المبلغ في المستوى الأول، إنما يهتم بأنه مُحاضر.. ثم مستقبلاً سوف يبحث عن بدل الانتقال ولن يترك منه جنيهاً واحداً.. وهو يعلم.. ومَن رشحه واستدعاه يعلم.. أن تلك المحاضرة لا قيمة لها، ولا جمهور لها، وغالبًا جمهورها هم الموظفون في هذه المواقع الثقافية، ولكنه يحرص كل الحرص على هذه المحاضرات، ويكتب في السيرة الذاتية الخاصة به، أنه محاضر معتمد لدى وزارة الثقافة، وفي جلساته الخاصة يتحدث عن أنه مشغول في الغد لأنه سوف يحاضر في المكان (.....) وفي اليوم التالي سوف يخبر الأصدقاء بأنه غاب عنهم بالأمس لأنه كان يحاضر في المكان (.....) وفي الحوارات بوجه عام سوف يقول:

وهذا ما تحدثتُ عنه في محاضرتي الأخيرة في المكان (.....).

وقد يتطور به الأمر يوماً ما وأن يعتذر للأصدقاء على صفحته على فيس بوك بأنه سوف يغيب عنهم في اليومين التاليين لأنه مشغول بالإعداد لمحاضرة مهمة سوف يلقيها في المكان (.....) وهو لو غاب عن الفيس عامًا كاملاً ما لاحظ أحد غيابه.

في بداية نشأة كائن الهبد الثقافي على المستوى الفردي، لا بد وأن يكون له أحد الأعمال الأدبية.. يطبعها عن طريق أحد المعارف ضمن سلسلة من السلاسل التي تصدر بتكلفة من الدولة (غالبًا ما يتم تخزين هذه الإصدارات في مخازن تابعة للوزارة إلى أن تخرج في معرض

الكتاب بأسعار رمزية.. وقد لا تُباع أيضًا).. أو حتى يطبعها على نفقته الخاصة، ثم يحمل نسخًا من عمله هذا إلى كل مكانٍ يذهب إليه ليعطيها هدايا، وإن وقعت في يدك نسخ من هذه، وأحسب أنها وصلت إليك، فسوف تجدها تقريبًا متشابهة من حيث تصميم الغلاف ونوع الورق وحتى ألوان الطباعة وتقريبًا تكون مئة صفحة.

وبهذا يضع قدمه بهذا العمل في الوسط الأدبي ثم ينطلق، فيقرأ أحد الأعمال الأدبية للكاتب (س) أو الصحفي (ص) ويقوم بكتابة دراسة حول العمل (وهي عبارة عن عددٍ من الجمل الخاصة بالنظريات التي سبق ذكرها ثم امتداح للكاتب ثم سرد بعض تفاصيل العمل) ويطالب بنشرها أو الحديث عنها في الندوات وحفلات التوقيع، وهكذا يستمر كائن الهبد الثقافي في الانتشار.

أنشئ كائن الهبد في القطاع الحكومي غالبًا ما تكون طاعنة في السن، انتهت من تربية الأبناء وفترت العلاقة الزوجية أو ترملت، فتبحث عن تحقيق الذات في سن متأخرة، فتخرج بجسدها المترهل ومفاصلها المريضة وخاصةً مفصل الركبة وبعض فقرات العمود الفقري.. ملابسه قد ضاقت عليها ولن تشتري ملابس جديدة، فتبدو فيها مثل مجموعة من البالونات المنفوخة والموضوعة في كيسٍ بلاستيكيٍّ طويل.. وفي محاولة للفت الأنظار عن الجسد والتركيز على ملامح الوجه، تستخدم ألوان بشعة على الوجه مع ترك خصلة من شعرها المصبوغ تنسدل على

جبهتها.. وهي غالبًا لا تشارك إلا بالتواجد والتصفيق والابتسام وتتمسح مثل قطعة في أحد الأدباء الشبان من بني جلدتها في محاولة لاسترجاع الأيام الماضية، ودائمًا تتواجد في هذه الندوات وتشكو من أنها وبالرغم من آلام المفاصل إلا أنها تجشمت عناء الطريق وأتت إلى الندوة.

هذا عن كائن الهبد الثقافي في الجهات التابعة للدولة.. فماذا عنه في

الجهات الخاصة؟

كائن الهبد الثقافي في القطاع الخاص يختلف عن قرينه في القطاع الحكومي، وإن كانت فئة قليلة العدد تحاول الجمع بين الجانبين إلا أنها لا تظهر هنا فتضيع في زوايا الزمن ودهاليزه.

غالبًا ما يكون كائن الهبد الثقافي في القطاع الخاص في سن الشباب.. وإن مرت عليه السنوات وظهرت عليه علامات السن، فإنه يتغلب عليها بالملابس الشبابية، والأكسسوارات، وصبغة الشعر، والتحدث بخفة الشباب وإلقاء النكات مثلهم...

يختلف كائن الهبد هنا بأنه يتبع نظريات أدبية مستحدثة ومعظمها يتبع تيار ما بعد الحداثة الذي ذكرناه سابقًا، ويتحدث باستمرار بعبارات تحمل مصطلحات رنانة من نوعية؛ أنه اشتراكي الفكر.. برجوازي النظرة.. من أنصار تيار البعث الجديد.. وكلمات أخرى يطعم بها حديثه من نوعية (البروليتاريا.. الوجودية.. المادية الجدلية).

سوف تتعرف على كائن الهبد الثقافي في القطاع الخاص من ملابسه والكثير من الأساور و(الحظاظات) في اليد والسلاسل في الرقبة، بعضهم من الذكور يضع على رأسه قبعة ذات شكل خاص ويدخن (بايب أو فيب) مع نظارة شمسية دائمة على وجهه حتى في الليل أو داخل الأماكن المغلقة وإن سألته عن السبب، ستكون إجابته أنه يعاني من حساسية على العين ولا يستطيع خلع النظارة.

غالبًا ما تجده مبتسمًا ابتسامة جوفاء وأحيانًا يتجههم وينهر ك بشدة إن تحدثت إليه أثناء تجهمه لأنه يعصر تفكيره بحثًا في قضية أدبية جوهريّة أو عن بداية قصيدة شعرية سوف تهز الوسط الثقافي!!

هذا الكائن يتميز بالشباب والحيوية.. الذكر منه لا يزال يحصل على مصروفه من الأسرة، أو من ميراث، أو من (معاش الست الوالدة).. فهو تقريبًا لا يعمل في عمل دائم يدر عليه دخلًا ثابتًا..

أما أنثى كائن الهبد الثقافي الخاص، تجدها إما في بداية الشباب ولم ترتبط في حياة عائلية، أو هي عانس، أو مطلقة بعد عام من الزواج ولم تنجب، ولو أنجبت فلديها طفل واحد تركته عند والدتها لأنها مرتبطة بأكثر من موعد ثقافي مهم.

كائنات الهبد الثقافي الخاص يضحكون كثيرًا وعلى أتفه الأمور.. يعشقون التصوير السيلفي.. وفي كل مكان أو مناسبة أو حركة يأخذون

صورًا (سيلفي) ويحملونها مباشرةً على صفحاتهم على فيسبوك... وكثير منهم على فيسبوك.. لا يحبون تويتر مثل محبتهم للفيس.. حضورهم فاعليات ثقافية بشكلٍ مستمر جعل منهم جمهورًا مستأنسًا لعددٍ من الكتاب المشهورين خاصةً وأنهم يقومون بالدعاية المجانية من خلال ما يكتبونه على صفحاتهم حول تواجدهم في الندوة (.....) مع الكاتب أو الكاتبة (.....) وعدد منهم يهتم بعمل بث مباشر على صفحته لأحداث الندوة.. أو تصوير فيديوهات وبثها في وقتٍ لاحق.. يتجولون في المكان ويتابعون حركة الحضور، واللذين أنهم يفاجئون البعض وهو شارد أو مشغول بشيءٍ ما ثم ينتفض ضاحكًا وهو يضع يديه على وجهه قائلاً: "إيه دا.. انت بتصور؟! " ثم ضحكة طويلة من الاثنين.. ويستمر التصوير ويتكرر الموقف وتكرر المفاجأة والاندعاش ويتكرر الضحك.

يتواجد كائن الهيد الثقافي بشكلٍ كبير في تجمعات وسط البلد حيث الأماكن المخصصة لذلك بشكلٍ تجاري أو عدد من المقاهي.. وقد استغل أصحاب رؤوس الأموال هذه الفئة بأن صنعوا مقاهي ثقافية على جدرانها صور كبار الأدباء ووفروا لهم الأجواء المناسبة للقراءة والاطلاع لكنهم يذهبون ولا يقرأون.. يتناقشون في أي قضيةٍ بمنتهى الحماس وكأنها قضية مصيرية ويحتسون الشاي والقهوة، وتحتوي أنثى

كائن الهبد الثقافي (مج النسكافيه) بكتلنا راحتها بحثاً عن الدفء في الشتاء وبحكم العادة في الصيف.

في هذه الأماكن سوف تتعرف على فرخ كائن الهبد الثقافي بسهولة ويسر.. إنه يجلس وحيداً في جانب، يجلس على طرف المقعد الأمامي ولا يركن ظهره ولا يضع ساقاً فوق الأخرى مثل الباقيين.. لن يستدعي الجرسون ليطلب منه ما يريد ولكنه سوف يذهب إليه ويطلب منه بمنتهى الاحترام ما يريد من مشروبات، ولو أن المقهى الثقافي في مكان مغلق (شقة أو فيلا) سوف يبدأ معه الحديث بـ "حضرتك ممكن....."

وسوف تتعرف عليه أكثر لأنه يمسك بين يديه رواية حديثة تحظى بالكثير من التمجيد والتهليل على صفحات الفيس بوك وسوف تجده قد جعل غلافها الذي يحتوي على العنوان في مواجهة كي تقرأ بسهولة، وهذا الناشئ لا يشارك في الحوارات القائمة، إنه يتابع فقط ويحرك رأسه علامة أنه يتابع ويفهم، يتسم مع المجموعة ويتجهم مع المجموعة.. وسوف يقع كصيد ثمين في شباك كائن أو كائنة هبد.. أحدهم سوف يفرض عليه جبروته ويجعل من نفسه أستاذاً عليه لأنه يوجهه إلى الأفضل بالطبع.

والأنثى الصغيرة تقتحم المكان بشكلٍ أسرع من الذكر.. لأنها سوف تجد أكثر من أستاذ ليأخذ بيدها ويساعدها على الانتشار والتوغل والتعرف على باقي الحضور.

وبعض أفراخ كائن الهبد الثقافي يمتلكون الموهبة الحقيقية ويقدمون تجارب أدبية رائعة، لكن الأساتذة من كائنات الهبد الثقافي، وهم لا يمتلكون موهبة أدبية حقيقية، يوبخونهم ويوجهونهم إلى تفاصيل غبية مثل أفكارهم، ومع الوقت تُقتل بداخل الصغار الموهبة ويتأصل بداخلهم نظرة من سبقوهم نفسها، وهي "لا فائدة ترجى، فالوسط موبوء وتسيطر عليه الشللية ولو كان هناك فرصة لنجحوا هم من قبل" .. وأكبر خطأ يقع فيه صغار السن من الموهوبين هو توجيههم إلى هذه التجمعات، فالمبدع الحقيقي لن يستهلك طاقته في مثل هذه الأماكن، فاحذر إن كنت أنت أحد الموهوبين .. لا تذهب إلى هذه الأماكن .. هذه الأماكن تحتوي على كائنات سامة .. ضارة .. قاتلة للموهبة .. لكن يمكنك زيارتها مرة واحدة للتعرف عليها ومشاهدة تلك الكائنات على أرض الواقع، وأنصحك قبل الذهاب بتناول المضادات الفكرية على نهج المضادات الحيوية، وذلك لمقاومة انتشار الأمراض .. أقصد الأفكار المريضة.

كائن الهبد الرياضي

يكثرت تواجد كائنات الهبد الرياضي في الأندية وصالات الجيم وعلى الفضائيات.. سوف تتعرف عليه بسهولة لأنه شخص ألمعي يحب الظهور ويستغل عضلات جسده في صالات الجيم.. يتجول في المكان ليعطي النصح خاصة للمبتدئين.. فيقول: عليك أن تبدأ بكذا وتهتم بعضلة (الباي والتراي والسمانة والجعانة والندمانه)... وغيرها من المسميات التي تجعل المبتدئ في حالة من الدهشة، وكائن الهبد الرياضي لا يتحدث بلسانه فقط.. فكل عضلة من جسده تتحدث وهي تستعرض نفسها كي تلفت الأنظار وتحصد آهات الإعجاب..

في الأندية تجد هؤلاء بالمايوه حول حمام السباحة وغالبًا ما يكون (المايوه) صغيرًا وليس (شورت) مثلًا حتى يعطي المجال لعضلات الفخذين في الظهور.. ومعظم طاقة ذكر الهبد الرياضي تذهب في الاستعراض أمام الأنثى.. لذا تجد أغلبهم فشلوا في تحقيق أي انتصارات على الصعيد المحلي حتى.

ومنهم مدرب السباحة، والكونج فو، والكارتيه، والجمباز في النوادي.. هذا الكائن يستعرض أمام أمهات الأطفال الذين يقومون

بتدريبيهم.. يضيفي مهابة غريبة على أفعاله ويرفع صوته بالوعيد إن أخطأ الطفل بشكلٍ يجعل قلب الأم ينكسر على طفلها ولكنها سعيدة بأنه سيتعلم.. تزيد رغبات كائن الهبد في الاستعراض، فيطلب من الأم طلبات معينة.. نوع الملابس.. أصناف الطعام.. مواعيد النوم والاستيقاظ...

وهذا الكائن يتلقى الهدايا من الأمهات في سعادةٍ مع بداية التدريب كنوعٍ من الرشوة للاهتمام بالطفل أو في نهاية التدريب كنوعٍ من المكافأة على النجاح مع الطفل في تعلم مبادئ حركات السباحة أو الكونج فو.. وهذه الهدايا تذكرنا بالفقي قديمًا حينما كان يحصل على الفتة وذكرور البط حينما يختم الطفل حفظ القرآن.

ولن يتوقف هذا الكائن في النوادي لأن صنبور الأطفال المبتدئين مفتوح باستمرار.. وهي شهور قليلة ويتحول اهتمام الطفل وتتحطم آمال الأمهات في جعل طفلها (رانيا علواني، أو محمد صلاح).. فيكتفون بتعلم المبادئ ويتوقفون عن التدريب، لذا لن ينتهي تواجد كائن الهبد الرياضي في النوادي.

مع تزايد أعداد الفضائيات الرياضية، تزايد معها عدد كائنات الهبد الرياضي.. إنهم يحتلون الشاشات والإذاعات ليل نهار حتى أضحت ابتساماتهم الباهتة المطبوعة على وجوههم أثناء التصوير جزءًا لا يتجزأ من تفاصيل الوجه، وقد احترف كائن الهبد الرياضي الظهور على

الشاشات الفضائية.. بعضهم في البداية ظهر كضيفٍ للتحليل الرياضي في بعض البرامج.. ثم يتحول بقدرة قادر إلى مذيع.. ترتفع أجورهم.. ولا مانع من كتابة المقالات في الصحف.. ولا مانع من التواجد في بعض الأحداث الرياضية والمباريات وتقديم بعض الاحتفالات، حتى الإعلانات لم تخلُ من سخافاتهم.. أي شيء يضمن تواجدهم ويضمن لهم جني المال وتاريخهم عبارة عن:

- عدة مباريات لعبوها.

- التعليق على بعض المباريات.

- القدرة على الكلام والتمجيد لأشخاص في يدهم قرارات العمل في هذا المكان أو غيره.

هذه الكائنات لا تنقرض بسهولة، خاصةً وأن بعضها قد يسعى إلى زيادة التواجد من خلال استغلال نجوميته فيترشح للمجالس النيابية!!

وقبل أن تنتهي هذه الكائنات، تكون قد وضعت صغارها من أفراخ الهبد الرياضي في المواقع المناسبة.. تقديم برنامج.. اللعب في فريق كبير وتقييد اسمه في المنتخب.. التعيين في الصفحة الرياضية في جريدة ما.. (أي شيء وأهو كله هبد!!)

يندر وجود أنثى الهبد الرياضي في مجتمعنا لكثير من الاعتبارات؛ على رأسها السيطرة الدائمة من الكائن الذكر وعدم ترك أي مساحة

للأنثى.. وأيضًا لأن الأنثى في مصر لم تحقق إنجازات تذكر في المجال الرياضي الذي يستحوذ على الجماهيرية الأولى وهي كرة القدم.

كائن الھبد الفني

الدراما هي أحد أهم الأسلحة الناعمة التي يمكنها أن تتوغل إلى داخل العقول لتغيرها، وإلى الأفكار فتحولها، والدراما بأنواعها المختلفة من سينما ومسرح وإذاعة وتليفزيون ودراما حديثة على شبكة الإنترنت، تستطيع من خلالها أن تقدم أفكارك وتبثها بهدوء..

وليس بغريب أن تقوم دول بعينها (تركيا، الهند، اليابان.. وغيرها) بتقديم الدراما الخاصة بها، أنواع معينة فقط، إلى دول أخرى، ولو وصل الأمر إلى تقديمها مجاناً، وذلك من أجل أن تقدم رسالتها في هدوء شديد، وهم يعلمون أن الدراما سوف تصل إلى كل منزل.. إلى كل سيدة لا تتابع الحراك السياسي أو سيدة ريفية لا تقرأ.. إلى الشباب المتطلع إلى حياة غير تلك التي يأنفها داخل بلاده.. إلى كل هؤلاء..

في البداية تعرف عن شعوبهم كل ما يرغبون في توصيله لك.. تتعرف على ثقافتهم.. على نشاطهم السياحي.. على منتجاتهم.. تتقرب فكرياً من قضاياهم ومن أناسهم.. تتقبل بعد ذلك أي شيء يقدمونه..

أشعر بأنك تقبلت كلماتي حينما ذكرت "تركيا، الهند، وغيرها"
لكنك توقفت قليلاً أمام اليابان!

إن كان شعوري في محله، فسوف أؤكد لك أنني ذكرت اليابان بالفعل لأنها استعملت الدراما لتصدير صورة هادئة عن الشعب الياباني الطيب الودي، وهو حاليًا هكذا بالفعل، لكنهم قدموها كي يتم محو الصور الذهنية المترسبة في العقول عن تلك الفترة الدموية التي انتهجتها اليابان خلال حربها مع الصين أو خلال الحرب العالمية الثانية، تلك الحروب التي أظهرت فيها الإمبراطورية اليابانية قمة التوحش والشراسة حتى تمت هزيمتهم عام 1945 وإليك بعض الحقائق:

يقدر "أرجي روميل" أستاذ العلوم السياسية في جامعة هاواي عدد ما قتله الجيش الياباني بما يقرب من 3 إلى أكثر من 10 مليون شخص، على الأرجح 6 ملايين صينيين وكوريين وماليزيين وإندونيسيين وفلبينيين وهندي صيني، بما في ذلك أسرى الحرب الغربيين أو ذلك بين عامي 1937 و 1945، ووفقًا لروميل فإن هذه الإبادة الجماعية (أي الموت من قبل الحكومة) كانت بسبب إستراتيجية سياسية وعسكرية معدمة الأخلاق ونفعية عسكرية وعرفية وأيضًا ثقافة وطنية، ووفقًا أيضًا لروميل خلال عامي 1937 و 1945 قتل في الصين وحدها ما يقرب من 3.9 مليون صيني معظمهم من المدنيين، كنتيجة مباشرة للعمليات اليابانية، وقتل ما مجموعه 10.2 مليون صيني خلال الحرب، كان أكثر حادث مخزي خلال هذه الفترة، هو مذبحة نانكينغ في عامي 1937-1938، عندما ذبح الجيش الياباني ما يصل إلى 300.000

من المدنيين وأسرى الحرب، على الرغم من أن الرقم المقبول في مكان ما في مئات الآلاف، جاء ذلك وفقاً إلى نتائج المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى.

وقال "لوان لي" أن اليابانيون اتبعوا ما يشار إليه باسم "سياسة القتل" خلال الحرب الصينية اليابانية الثانية، بما في ذلك أعمال القتل التي ارتكبت ضد الأقليات مثل مسلمي "هوي" في الصين، ففي قرية هوي في مقاطعة غاوتشنغ في هوبي أقبض اليابانيون على عشرين رجلاً من قرية هوي ثم قاموا بتعيين اثنين فقط من الرجال الأصغر سناً من خلال ما يسمى "الفداء" ثم دفنوا الثمانية عشر الآخرين وهم على قيد الحياة، وفي قرية مينغكون بمقاطعة هوبي، قتل اليابانيون أكثر من 1300 شخص في غضون ثلاث سنوات من احتلالهم لتلك المنطقة، ودنسوا ودمروا أيضاً المساجد كما دمروا مقابر هوي، وجدت مساجد نانكينغ في نانجينغ مليئة بالجثث، وشارك العديد من مسلمي هوي الصينيين في الحرب الصينية اليابانية الثانية ضد اليابان.

ولم تختلف تركيا في كثير عن اليابان.. فلديها جرائم الأرمن تظل وصمة عار في تاريخها.

والآن أخبرك بأنه إذا كانت هذه الدول قد أدركت قيمة الدراما لتحسين صورتها، فإن العدو المتربص قد أدرك قيمة هذه الدراما.

(والعدو موجود وإن كان يتم الترويج عبر كائنات الهبد أن نظرية المؤامرة والعدو المتربص، ما هي إلا محض افتراء وتخيلات يفترضها النظام الحاكم كي يهدم بها قوى ورغبات المواطنين المطالبة بالتغيير والإصلاح)

أقول أن العدو المتربص أدرك قيمة الدراما وأنها سلاح يتغلغل إلى العقول والقلوب بمنتهى السهولة ولا يكلف، مقارنة بالحروب المعروفة، غير القليل جدًا جدًا.. فأعلى من قيمة أعمال بعينها عن طريق امتداحها من رجاله.. ثم بدأ في التسلل لتكون له يد طولى في الشأن الدرامي.

سؤال مهم كان يفرض نفسه حينها ولا يزال..

بعد أحداث يناير 2011 توقف الإنتاج الدرامي بشكلٍ كامل.. فلا أحد يعلم إلى أين تتجه الأحداث وأي نظامٍ على صواب والآخر على خطأ.. انعدام رؤية جعل العاملين في الوسط يتوقفون عن الإنتاج، وأيضًا لا يوجد جمهور نظرًا لانشغال هذه الجماهير فكريًا بالأحداث.. وعدم استطاعتهم الخروج والسهر لتداعي الحالة الأمنية، في ظل هذه الظروف يظهر رجل واحد يقوم بالإنتاج وأفلام شركته هي الوحيدة الموجودة في الأسواق، وحالة الركود أصابت الفنانين بحالة من العوز.. المادي والفني، وجعلتهم يقبلون العمل معه بعد أن كانوا يرفضون لأن اسمه مرتبط بأعمال ذات مستوى متدنٍ، هو الوحيد الذي

يُنتج.. والسوق يؤكد الخسارة.. ثم يقوم بالإنتاج مجددًا، والأرقام تؤكد خسارته، ثم يستمر في الإنتاج!!

السؤال: كيف يحدث هذا.. ولماذا.. ومن أين؟!

الطبيعي جدًا.. هو التمويل الخارجي.. أو غسيل الأموال كما يقال..

وابحثوا عن نوعية الإنتاج.. إما أن تعلي قيمة شخصيات بعينها وتتجاهل الأخرى الأكثر قيمة، فهل سألت نفسك ذات يوم عن الهدف من إنتاج مسلسلات عن سعاد حسني، و صباح، وإسماعيل ياسين، وأسمهان، وتحية كاريوكا!! وهي شخصيات فنية لها قيمتها في الوسط ولكنها لا تصل إلى أن تكون محور مسلسل كامل يجسد سيرة حياتها للأجيال الجديدة!! هذا في الوقت الذي يتعثر فيه إنتاج مسلسل عن حياة الدكتور (مصطفى محمود) على سبيل المثال.. وناهيك عن توقف إنتاج الأعمال الدينية والتاريخية وهي أعمال لا تهدف إلى الربح وكانت تنتجها الدولة لتواجه بها الأعمال التجارية الباحثة عن الربح، وأتمنى أن تدرك الدولة قيمة إنتاج مثل هذه الأعمال وتعود لإنتاجها.. بل وتكثر من إنتاج الأعمال التاريخية والدينية، فهي المصدر الأساسي لثقافة كثير من أبناء هذا الوطن، ولتحل محل مصادر الثقافة الدخيلة، وهي مصادر كارثية هادمة.

ابحثوا عن نوعية الأفلام المنتجة، تعلمون أن غالبيتها تسعى إلى إسقاط القيم والمبادئ، ترتفع بأمور مرفوضة مجتمعيًا، تنشر (البلطجة)

وتروج لتعاطي المخدرات والدعارة والجنس.. تنشر صورة الشاب العاري حامل الأسلحة البيضاء..

تصنع من شخصٍ لا تتعدى قدراته دور (الكومبارس) الصامت أو حتى الناطق بجملةٍ واحدة.. يصنعون منه بطلاً ويعممون أفعاله من خلال نشرها في كل مكان، وأغاني أفلامه والرقصات المصاحبة لها تنتشر في الأفراح، في الحارات والقرى وحتى في الفنادق الراقية.. ينشرون ذلك بكل الطرق المتاحة، والإلحاح على المتلقي، فماذا تقول في قنوات فضائية تظهر لتعرض الدراما من أفلام ومسلسلات وهذه القنوات تحمل أسماء شخصياته في أعماله الدرامية؟!!

ما ذلك بالطبع إلا لتأكيد وتعميق هذه الشخصيات في أذهان المتلقي عبر السنوات.. وهذه القنوات التي تدق اسم الشخصية في ذهنك كلما مررت عليها.. كثيرة ومكررة بشكلٍ مريب، يجعلك تتساءل؛ من أين هذا؟ ولماذا؟!!

الإجابة واضحة.. وسوف تظهر بوضوح أكثر مع نهاية هذا الكتاب.

لكن الآن.. لنعد إلى كائنات الهبد الفنية، وهي الكائنات المصنوعة، هي كائنات لا تمتلك قدرات فنية حقيقية وأنا وبحكم عملي وخبرتي أعلم جيداً مَنْ هو الفنان الذي يمتلك قدرات فنية حقيقية وَمَنْ هو المدعي.. الأسوأ أن تجد المدعي، المصنوع مثل ما تحدثنا عنه منذ

قليل، يتخيل في نفسه القدرات العظيمة وينطلق وفق هذا التخيل،
فيتعاش بسمات العظماء، الأسوأ من ذلك بمراحل هو أن المتلقي
يستجيب لحملات الصناعة، وحملات الصناعة منها نشر اسم هذا
النجم في كل مكان، وإطلاق أسماء شخصيات أعماله الفنية على
قنوات فضائية وعلى (مقرمشات ومسليات).. بل وعلى بعض الشوارع
إن أمكن.. مع رفع سعره الفني إلى أرقام خرافية وهم يدفعون بمنتهى
الهدوء، يفعلون نجمه، المتلقي المغصوب، والمغصوب العين، يتقبل
هذا الشخص وهكذا تستمر الحركة في دائرة لا نهاية لها، هذا الكائن
الهابدي الذي يتخيل نفسه نجم النجوم، ما هو إلا كائن هلامي أجوف
وسوف يأتي الوقت الذي تتكشف فيه حقيقته.
ولأهمس في أذنك أنني أستشعر أن جهات مسؤولية تعلم أن خلف
صعود هذا الكائن الهبادي جهات قامت بصناعته ونفخت بالونته حتى
هذا القدر الذي جعله يُطلق على نفسه لقب "number one".. أقول
لك إنني أستشعر بأن جهة مسؤولية أدركت ذلك ولكنها لم ولن تقاوم
شعبية هذا النجم المصنوع وفضلت أن تستغلها.. واستقطبته مؤخرًا
للعمل فيما تهدف هي إليه وبذلك أولاً: تفوت الفرصة على من صنعوه،
ثانياً: تستغل نجوميته.. ثالثاً: تحاول أن تُجمل صورته، وبالتالي تقضي
على تلك الصور الكريهة التي تركها عبر أعماله الأولى من شخصيات
(بلطجة) ومخدرات...

كائن الهبد الاجتماعي

هذا الكائن يعتبر من أوائل كائنات الهبد في العصر الحديث حينما دخل إلى الجماهير من مدخل جديد وهو التنمية البشرية.. فقد استغل جهل الفرد بتفاصيل أساسية في حياته مثل "تنظيم أوقات العمل، والنوم، والراحة، وطريقة تناول الطعام، والابتسام وغيرها من تلك التفاصيل" وعمل عليها تحت هذا المسمى الجديد وهو التنمية البشرية..

وزيادة من هذا الكائن في الهبد تم تصنيف التنمية البشرية إلى فروع لفتح مجالات أكبر للهبد ولاستخراج الأموال من الجيوب في دورات تدريبية تستمر لشهور، وفي النهاية الحصول على ورقة معتمدة من مركز وهمي، ومن هذه الفروع الهبدية في التنمية البشرية:

- لغة الجسد.

- قوة التفكير الإيجابي.

- فن الاقناع.

- أساليب للتأثير على الآخرين.

- طرق للاسترخاء.

- التحكم بالأعصاب فن وهندسة.
- إدارة المشاعر.
- المعالجة باليوغا.
- علم العلاج بالإيحاء يستخدم القدرات الهائلة للعقل الباطن.
- اكتشاف معلوماتك واسترخي قليلا.
- قوة الذكاء الروحي.
- التفكير السلبي والتفكير الإيجابي.
- سحر الكلمة.
- سيطر على انفعالاتك.
- خطط لحياتك.
- الطريق إلى التفوق.
- إدارة الوقت.
- كيف تضاعف ذكاءك.
- تنمية مهارات التفكير.
- هل أنت واثق من نفسك؟
- استمتع بحياتك.
- لا تحزن.
- قوانين الابداع.



- الدوافع.

- اسرار النجاح.

- التخلص من الخجل.

- علم الابداع.

- كيف تزرع التفاؤل بحياتك.

- النجاح يبدأ بالشخية الاجتماعية.

(إيه دا كله.. إيه دا كله) على طريقة (محمود المليجي) لـ (عبد السلام

النايلسي) في فيلم -يوم من عمري-

لقد أصبحت هذه الفروع موضوعات لدورات تدريبية يتم الهبد فيها لعشرات الساعات التدريبية مقابل مبالغ مالية، ثم تطور الأمر لأن يجتاز المتدرب دورة ثم دورة ومستوى ثم مستوى وهكذا حتى يحصل في النهاية على لقب "مدرّب محترف" لينضم إلى قائمة طويلة تضم أسماء الهبيدة في هذا الشأن، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أصبحت هناك دورات متتالية للحصول على الدبلومة من المركز، ثم يكتبون أي اسم من نوعية المركز البرياني، المركز الكندي، المركز المكسيكي، المركز اليوناني.. البيزنطي.. الهندي (بعدها يضعون صورة الراحل إبراهيم الفقي، وبجواره صورة المدرب الخاص بهم، يتمسحون في الرجل بعد وفاته).

وكائنات الهيد فسي هذه العجزئية معظمها ذات توجهات ومرجعيات تخص جماعات بعينها، تستغل هذا المجال الناشئ الذي يحظى بجماهيرية كبرى نظرًا لشعبية الدكتور (إبراهيم الفقي) الرائد في هذا المجال، وقد التفت حول الرجل واستغلت شعبيته، هذا الرجل الذي ما زلت أعتقد أن حادث وفاته غريب وأشعر أن خلفه جريمة جنائية وليس مجرد حادث حريق في شقته أودى بحياته في العاشر من فبراير 2012.

حديثي عن الكائنات الهيدية في التنمية البشرية لا يعني أن هذا المجال وهم ولا وجود له.. لا.. هو موجود.. إنما مجرد نشاط لا يتحمل أكثر من كتاب أو مجموعة كتيبات ولا يحتمل أن يُعرض إلا في محاضرة واحدة وانتهينا، لأن الأصل في هذا المجال هو شخصية الفرد، وجميعنا نمتلك تلك القدرات ونستغلها بدون دراسة أو محاضرات، ومن لا يدرك ذلك في نفسه، فهذه الكتيبات كافية، ولا داعي لعشرات الدورات والمحاضرات وهذا الهيد اللانهائي.

وهناك كائنات أخرى في الهيد الاجتماعي ظهرت مؤخرًا على الساحة بشكلٍ غريب، وهي المعروفة باسم "اللايف كوتش" أو مدرب الحياة، وباختصارٍ شديد هو شكل جديد من أشكال الهيد الاجتماعي بديلًا عن الجلسة الأسرية، تلك الجلسة التي تجمع الأم أو الأب بالأبناء ومناقشة تفاصيل حياة الأبناء.

ماذا يريد؟.. ماذا يأمل في المستقبل؟.. قدراته الخاصة التي تسمح له

بتحقيق ذلك؟

تذكر مثلاً حينما تواجهك مشكلة ما وتقترب من أحد والديك
وتخبره بها وينصحك من خلال تجاربه الحياتية بأن تفعل كذا وكذا..
أو حينما تذهب الفتاة إلى أمها.. أختها الكبرى.. جدتها.. أي شخصية
ترتاح لها لتخبرها بمشكلاتها وتنصحها بما يجب عليها أن تفعله.. وإن
كانت هناك صعوبة من الممكن أن تذهب إلى الأخصائي الاجتماعي
في المدرسة أو الجامعة أو حتى إلى طبيب نفسي..

هذه هي باختصار تفاصيل اللايف كوتشي، ولكن اتخذت أشكالا
جديدة وكثير من المصطلحات الرنانة لإضفاء شيء من المهابة عليها،
كأن يقول لك في مقدمة حديثه:

”اللايف كوتشي، يعني التعرف على ذاتك وتحديد أهدافك وعمل
خطة لتحقيقها وأخذ خطوات جدية في هذا الاتجاه، الكوتش المحترف
المدرّب وذو الخبرة يركز معك على تحقيق نتائج إيجابية في حياتك
الشخصية والعملية عن طريق بناء وعيك بذاتك ثم دعمك لاتخاذ
قرارات ناجحة، عملية اللايف كوتشينج توصلك لفهم متعمق ووعي
وهو الذي يؤدي إلى فتح الباب لفرص وخيارات جديدة.

ثم يأتي بالكثير من رؤوس الموضوعات الرنانة والتي تجعلك تتأملها في دهشة مثل ما يلي ولكن لاحظ كمية الهبد في الموضوعات المختارة:

- معرفة طرق تدريبية وكيفية العمل في مجال الإرشاد والتوجيه الفردي والجماعي.
- طرق عقد جلسات تأهيل الأفراد.
- وسائل معالجة مشكلات الأفراد بواسطة نظام الكوتش.
- أساليب تنمية أداء التواصل مع العلاقات العامة ولأجل تحويلها إلى علاقات عمل.

- إرشاد التواصل والتخطيط المباشر لعملك.
- ممارسة إعطاء النصائح والتعليمات والمساعدة مع العملاء.
- بناء الأهداف، تعديل مسار الأهداف، عمل خطط.
- مفاهيم تنظيم الحياة الشخصية بالنسبة لعملائك.
- الانتساب إلى البرامج هدفه هو المعرفة.
- في حالة الرغبة في الحصول على نظام الكوتشنج الكامل لممارسة مهنة الكوتشنج الحصول على 4 مستويات الكوتش المتخصص، وكل مستوى يقدم لك مرحلة عمل ومجال عمل ومستوى مهني بالإضافة إلى 6 برامج لدعم عمل الكوتشنج.

البرامج الإضافية الداعمة للكوتشنج

- مهارات التواصل للكوتشنج.

- مهارات العمل للكوتشنج.

- فن الاتفاق والتعاقد.

وغالبًا ستجد كائن الهبد الاجتماعي الملقب باللايف كوتش، إما شاب أنيق لا وظيفة له، فيحترف تلك المهنة أو هي فتاة عانس أو مطلقة لم تنجح في حياتها على الإطلاق ومطلوب منها أن ترشدك للنجاح في حياتك !!

كائنات هبد

وسائل التواصل

مواقع التواصل أصبحت مرتعًا لكائنات غريبة، ومكان لعمليات استقطاب جماهيري وعقد صفقات، وإقامة علاقات شرعية وغير شرعية، بل وسيلة لدراسة أحوال الشعوب عن طريق الآراء والتعليقات، والأمر والأدهى أصبحت وسيلة للتجسس.

وسائل التواصل الاجتماعي من facebook و twitter و linkedin بيئة خصبة لكائنات الهبد بكل أنواعها، فعلى هذه الصفحات يُلقى كلُّ منهم بما في جعبته مهما كان ويضمن ألا يمنعه أحد، وإن كانت التعليقات على عكس ما ينتظر، ففي إمكانه حذفها وعمل بلوك لصاحبها بمنتهى السهولة.

لكن هذه البيئة من وسائل التواصل أصبح لها كائنات هبد خاصة بها، بدأت على استحياء في البداية ثم احترفت الظهور والكتابة عن كل الأمور معبرة عن رأيها الخاص بمنتهى الجرأة مستخدمة أي كلمات تريد استخدامها وإن كانت كلمات قبيحة..

وأهم ما يميز هذه الكائنات هو النقد الدائم لكل شيء في الوجود،
فليس من الطبيعي أبدًا أن يمر أي حدث عام أو خاص إلا ويعلق هذا
الكائن برأيه فيه.. وهو رأي رافض غالبًا.. مثير أحيانًا.. كي يضمن إثارة
اللغظ في الأوساط الفيسبوكية والتويترية والحصول على أكبر قدر من
التعليقات واللايكات والشير..

هذا الكائن يستطيع أن يجعل صفحته الشخصية دائمة الظهور وتكثر
عليها الطلبات لأنه يعلم جيدًا نوعية الموضوعات المطلوبة والمثيرة
في الوقت ذاته.. فيضع الصور الخاصة التي تحمل إثارة ما، أو سيلفي
بتعبيرات وجه غريبة.. أو الظهور في أماكن مثيرة بأوضاع وملابس
تحتوي على إغراء ما بالنسبة لأنثى كائن الهيد في وسائل التواصل
الاجتماعي.

عوامل الجذب تختلف باختلاف الكائن، ولكنه في النهاية يتخطى
حدود المعقول كعادة كائنات الهيد في أي مكان، وقد زادت مشاركات
هذه الكائنات عبر البث المباشر لرقصات وغناء ومشاركة في حفلات..
أكثر ما يشير في هذه الكائنات هو تلك الآراء الصارمة التي تكتب
على صفحاتهم سواء كانت مؤيدة أو معارضة، فهي بالنسبة لهم نهائية
لا تختمل التعديل.. والغريب أنهم لا يفعلون مطلقًا إن ظهر مستقبلًا
خطأ هذا الرأي.

وهذه النوعية لا تفوت فرصة إلا وتمارس فيها مواهبها الهبّدية،
والأمثلة أكثر من أن تُحصى ولكن نقدم مثالاً واحداً لتوضيح مدى
المغالاة في ردود أفعالهم، وهو الموقف الذي تصدر صفحات التواصل
الاجتماعي عقب وفاة (محمد مرسي العياط) الذي تولى رئاسة مصر في
الفترة من أول يوليو 2012 وحتى الثالث من يوليو 2013 وكانت وفاته
في قاعة المحكمة يوم الاثنين الموافق 17 يونيو 2019 وقد حدثت
الوفاة بعد أن طلب الكلمة من القضاة وتحدث لمدة عشرين دقيقة أمام
الحضور والمحامين ورجال الصحافة وبعدها بدقائق سقط مغشياً عليه
وفارق الحياة، وما كان بعدها على صفحات التواصل أمر لا يحتمل
ولن تستطيع متابعته.. وكما ذكرت فإن الآراء بين مؤيد ومعارض،
وأعمل كل رواد الفيس بوك معول البلوك للقضاء على الخصوم الذين
ظهرت ميولهم من خلال آرائهم، ولن نطيل في هذا المثال، فقط نقدم
رأي هبدي ينعي المتوفى.. ورأي هبدي آخر ينهره ويسبه:

الأول تنعي الفقيد فترفع به إلى مرتبة النبي وتصفه بأنه آخر الأنبياء،

فتهبّد قائلة:

قتلناك يا آخر الأنبياء.. قتلناك.. ليس جديداً علينا اغتيال الصحابة

والأولياء.

أما الآخر فإنه يهاجم المتوفى ويصفه بالكلب النافق ويتوعد من لم يشمت ويسعد بوفاته بالبلوك من على صفحته والمحذف من جنته، فيهدد قائلاً:

اللي بينحنح على كلب الإخوان النافق محمد مرسى.. بلوك... اللي ما يشمتش في موته.. بلوك.

ولنتقل إلى فصل آخر هبدي على وسائل التواصل، بعض كائنات الفيس بوك تحترف نقل البوستات من صفحات أخرى ووضعها على صفحاتهم على أنها إبداع خاص بهم، نقلها وليس شير.. ولا يكتب "منقول" حتى.. والمصيبة أن تجد هذا الكائن وقد وقع أسفل البوست للتأكيد على أنه من إبداعه الخاص، وقد يمر هذا الأمر مثلاً لو أنه بوست صغير يحتوي على معلومة لكنه تخطى ذلك بمراحل، فقد حدث معي أن كتبت مقالاً طويلاً أحكي به عن تجربة شخصية مررت بها ثم أكملت المقال... وكل من أعجب بالمقال قام بالتعليق وعمل شير وهو الأمر الطبيعي وعددهم كان كبيراً جداً، لكنني وجدت بعضهم قد نقل المقال كوبي بست على صفحته بالحرف الواحد وهنا يعتقد القارئ أنه هو الذي مر بالتجربة ويتناقش معه وهو يجيب.. هب السنين.. وحينما أرسلت له رسالة خاصة لم يستجب بالطبع.. بل المقال نفسه أخذه أحدهم ونشره في بعض الجروبات والصفحات باسمه ليحقق لصفحة الكثير من الجماهيرية!!

الأمر قد لا يكون ذات أهمية عند الكثير لكنه عند هذه الكائنات ذات أهمية عظمى وهو بالطبع مهم لصاحب البوست الذي يشعر أن إبداعه مهما كان يستغله أحدهم هكذا بمنتهى البساطة.

كائن الهيد على وسائل التواصل الاجتماعي يُفضل أن يسبق اسمه لقب "ناشط إلكتروني" ثم تطور الأمر إلى "مدون" وبعضهم يفضل لقب "مهندس إلكترونيات" وكثير منهم يكتب على صفحته أنه (يعمل لدى فيس بوك).

وبعض كائنات الهيد الفيس بوكي والتي تحمل أسماء مستعارة.. تجد ما يكتبونه يهدف إلى ضرب قيمة بعينها أو التقليل من شأن قدوة وقامة من قامات المجتمع بالتشكيك في شخصها، ويتساوى نقدهم وتوجيه الإهانة إليهم سواء أكان في السياسة أو الدين أو العلم.

أو تجدهم يهدون من أجل رفع شأن عادة سيئة، فلا ننسى دعواتهم مثلاً للنزول في مظاهرة في الشوارع من أجل الأحضان والقبلات بين الشباب ذكوراً وإناثاً في حملة باسم "احضن ببلاش" **Free Hugs** وانطلقت الكتابات على صفحات التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض، وبالطبع لم يخل الأمر من سخرية كعادتنا، ومن الجمل التي كُتبت:

- أحضان ببلاش مين عاوز؟

- مبيحصلش عندنا ف مصر ليه ليه ليه (إيموشن صراخ).

- قطر الحبايب وصل مليون بالعشاق ما لقيتش حد احضنه قفشت في السواق.

وقد سبقتهم فتاة بالظهور عارية تمامًا على صفحتها مما أثار الرأي العام ودخل على صفحتها ما يقارب عشرة مليون شخصًا، أغلبهم ينصحها بالعودة إلى الأخلاق والفضيلة.. وغيرها من هذه الأشياء الغربية على مجتمعنا وثقافتنا وواضح جدًا أنها حملات خارجية موجهة تستغل هذه الكائنات أسوأ استغلال.. وللأسف الشديد هي كائنات نكرة، فجأة تجد نفسها محط لغط وأحاديث وإثارة.

ومن أساليب هبد كائنات وسائل التواصل الاجتماعي توجيه الرسائل على العام، كأن يتوجه أحدهم برسالة إلى زوجته التي تعيش معه في الشقة نفسها بل وقد تكون جالسة معه في اللحظة نفسها، وهناك تعبيرات خانقة من نوعية كلمات تلك الزوجة لزوجها: "جوزي حبيبي ربنا يبارك لي فيك".. وجوزها حبيبها الذي يجلس إلى جوارها فوق السرير يعلق على البوست قائلاً: "ويخليكي ليا يا عمري" (وطبعًا حضرتك تتفرس وتتمنى لو تهبدهم جوز اقلام على هبدهم).

وكثيرًا ما تكون هذه الرسائل غير مباشرة، تحمل المعنى العام والشخص المقصود سوف يفهم أنها رسالة موجهة إليه وذلك عن طريق النظرية الفلسفية المصرية الأصيلة "اللي على راسه بطحة

بيحس عليها" ويتم التعليق على البوست من كل الأصدقاء، يطالبون صاحب البوست بالهدوء والتروي وأن يستغفر الله (عز وجل) وهو سبحانه وتعالى سوف يعود له بحقه سواء كان مادياً أو معنوياً.. وقد يعلق المقصود من البوست شخصياً من منطلق "ليس على رأسي بطحة.. وتعليقي يؤكد أنني لست المقصود" وتنشأ المشاحنات وتتوالى الأسئلة عن المقصود بهذه الكلمات، فمن حقنا أن نعلم من هو حتى نتقي شره، وفضح أمره هو أقل عقاب يستحقه.. وكأن الكلام الموجود في هذا البوست مصدق وحكم نهائي على هذا الشخص ولا يأتي على بال أحد أن كاتب البوست نفسه قد يكون مخطئاً ومن الممكن أنه كتب هذه الكلمات كنوع من المواجهة المبكرة لإبعاد أعين الشك عنه هو شخصياً..

وتختلف طريقة البوست المكتوب واللغة المستخدمة باختلاف ثقافة كاتبها.. والأمثلة كثيرة للغاية وبعضها يحمل ألفاظاً يعف قلبي عن كتابتها لكنني اخترت لكم هذا البوست الذي لا يحمل ألفاظاً جارحة وإن كان يحمل تطاولاً بشعاً ولكنه يعبر عن الحالة التي نحن بصدددها، وهو كما يلي:

"أنا كنت عارف يا جربوعة من الأول انك بتكرهيني، بس كنت بحاول اكذب نفسي، كنتي بتصعبي عليا وانت مرمية في الشوارع، وكنت بلمك في بيتي، يا ريتني صدقت كل الناس اللي حذرتني منك،

حرامية وسافلة ورخيصة، تنصبي على الناس وعازرة تلبسيها للي كان
بيأكلك ويعطف عليك، فعلاً والله اتقي شر من أحسنت إليه“.

ومن الموضوعات الهبدية في عالم التواصل الاجتماعي، بوسسات
الدعاء على النفس بالهلاك والموت من قبيل حصد الاستعطافات، فقد
كتبت أنثى كائن الهد الفيسبوكي قائلة:

”تعبت بجهد ونفسي أموت وأرتاح وأريح الناس مني، مفيش حد
فاهمني، الناس كلها اتغيرت، سيبوني في حالي.“

دي نوعية من الهد الاستعطافي، وخد عندك بقى الردود الرهيبة
على هذه الكلمات من نوعية:

ليه يا حبيتي الكلام الصعب ده؟ ربنا يفرح قلبك.. كلنا بنحبك.

بعد الشر عليك.. يا بت إنتي غالية عندنا. (لاحظ بعد الشر عليك..
وليس عنك...!!)

بعد الشر عليك يا مندي يا جميلة.. متقوليش كده يا بت زعلتيني.. (بعد
الشر عليك أيضاً)

ويدخل صاحب أكاونت يدعى جون هنري للتعليق قائلاً:

بعد الشر عليك يا قمر... (وأكرر أن كاتب هذه الجملة يدعى جون
هنري...!!)

وهذه الكائنات كثيرًا ما تكتب أنها للأسف الشديد مضطرة للابتعاد عن الفيس بوك فترة لمراجعة نفسها وإعادة التفكير في كثير من الأمور وأنها في حاجة لتقييم بعض العلاقات... وغيرها من تلك الأمور الهبدية.. ثم تختفي عدة ساعات تصل على الأكثر إلى يومين.. ولم يفتقدها أو يشعر بغيابها أي مخلوق وإن طالت المدة شهور أو سنوات ولكن هذا الكائن يعود بعد فترة غيابه التي لم تزد عن يومين كما ذكرنا ويكتب: وحشتوووووووني كلكم.. وباشكر كل اللي اتصل بيا أو بعث لي على الخاص عشان يطمئن عليا في أزمتي.

وهكذا تستمر كائنات الهبد في عالم الفضاء الإلكتروني ليل نهار بلا ضوابط وبلا رقابة.. ونسبة كبيرة من هذه الكائنات تستعمل أسماء مستعارة وصورًا وهمية، وما أدراك ما الصورة وما عليه الأصل.. أعرف صاحبة أكاونت جيدًا تضع صورتها الرائعة وهي فتاة ثلاثينية.. أعرفها كما أخبرتكم.. إنها في السبعين من عمرها!!

وهناك من تستخدم صورًا لفتيات جميلات وإن كانت صورًا لفتيات غير شهيرات.. وهناك من تضع جزءًا من وجهها.. العيون فقط.. أو خصلات الشعر على الجبهة.. وكلها وسائل جذب.. سوف تصاب بإحباط شديد إن تعرفت عليهم بشكل مباشر بعيدًا عن العالم الافتراضي.

وهناك من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق مكاسب كبيرة وذلك عن طريق عمليات نصب وهو يدرك جيداً أن لا أحد يبحث أو حتى يتجشم عناء كتابة بعض الكلمات على محرك البحث جوجل لتقصي الأمور، من ذلك شاب أنشأ صفحة باسم فتاة ووضع صورة لفتاة جميلة وبدأ في كتابة بعض أشعاره التي لم يلتفت لها أحد حينما كان ينشرها كشاب.. ولكنها بدأت تأتي بنتيجة على أساس أن صاحبها فتاة.. ثم بدأ يسرق بعض الأشعار وينشرها على صفحته.. وهي أشعار جيدة بعض الشيء، ثم قام بتصميم غلاف لديوان شعر وهنا بدأت تتوالى عروض دور النشر والتوزيع.. بل وتوالى عروض الزواج.. تخيلوا!!

كائن الهبد من المحامين

سوف تجد هذه الكائنات في أروقة المحاكم وعلى المقاهي المواجهة لهذه المحاكم.. هذه هي أماكن تواجد كائن الهبد من المحامين وسوف تتعرف عليهم بسهولة لأن لهم مواصفات شكلية شبه واحدة، وحديثي باستمرار عن بعض أفراد الطائفة وليس الكل.. فهناك من يدرك قيمة وجوده في الحياة.. نعم أصواتهم خافتة.. أو هم صامتون.. لكن وجودهم حقيقة ثابتة وسوف يأتي اليوم الذي تعلو فيه أصواتهم بينما يتلاشى صوت كائنات الهبد.. وذاك هو الأصل في الحياة.

ذكر كائن الهبد من المحامين يرتدي بذلة وربطة عنق وحذاء أسود اللون، يعلوه التراب غالبًا، وفي معظم الأحيان في أروقة المحكمة يرتدي (الروب) الأسود وعند خروجه من المحكمة يضع (الروب) على ذراعه.. وحينما يُقدم نفسه سوف يضع لقب المستشار قبل اسمه ثم بعد اسمه يخبرك أنه محامٍ أمام جميع المحاكم، حيث تكون التركيبة كما يلي: أنا المستشار عبده صفيحة المنشار، المحامي أمام جميع المحاكم من نقض ودستورية.. ويذكر لك أي مسميات تزيد من موقعه ومكانته في البلد، وتعلقه بلقب المستشار دليل ظاهر على أحقاد دفينة

وانفعالات مكبوتة بداخله ضد زملائه في كلية الحقوق الذين حصلوا على أعلى التقديرات وتم تعيينهم كوكلاء نيابة، وسوف يخبرك هذا الكائن بأن هؤلاء تم تعيينهم في النيابة عن طريق الواسطة وأنه كان أحق منهم بهذه الدرجة، فهو أيام الدراسة في الجامعة كان يشرح لهم كل المواد... ثم يعقب بأنها بلد الكوسية، وأنت بالطبع لن تبحث خلفه ولن تعرف أنه كان يعبر سنوات دراسته في كل عام وقد حمل مادة أو مادتين من العام الماضي ولن تبحث لتعلم أن معلوماته القانونية لا تتعدى (عرضحالي) أمام المحكمة.

وهذا الكائن باستمرار يبحث عن قضايا عراق الشوارع والجيران.. تلك القضايا التي غالباً ما تنتهي بالصلح بين الطرفين بعد أسبوع من العراق على الأكثر وهو الوقت الكافي لأن يكون قد حصل على معظم مستحقاته.. وإن كان هذا الكائن في القرى، فلا مانع أبداً من أن يكون محامياً لكلا الطرفين المتنازعين.. وهو يعلم أن الأمر س ينتهي قبل تصاعد القضية في الدرجات أمام القضاء وإن حدث ووصلت إلى درجة يصعب أن يتواجد فيها أمام القاضي ممثلاً للطرفين المتنازعين سوف يوكل أحد المحامين من الزملاء على المقهى بأن يحضر عن طرف من الطرفين.

هذا الكائن في الإجمال من الممكن أن نطلق عليه لقب مشهلاتي أو مخلصاتي.. من منطق إنهاء الأمور أو تخليص الأوراق، وهو لا يغالي

في مستحقاته، إنما يبحث عن مبالغ زهيدة، لكن هذه المبالغ تمثل عبئاً على الطبقة التي يتعامل معها.. فماذا تنتظر كمستحقات محاماة من بائعة خضار في الشارع تم عمل محضر إشغال طريق ضدها؟!

أما أنثى كائن الهبد من المحامين، فسوف تجدها أيضاً في أروقة المحاكم وأيضاً على المقاهي المواجهة للمحاكم ولكن بنسبة أقل من الذكر، وسوف تتعرف عليها من مظهرها الخارجي، إنها ترتدي ملابس ضيقة للغاية.. تفرط في استخدام الألوان والمساحيق على وجهها، صوتها مرتفع وضحكتها رنانة وتتعامل مع الجمهور من أصحاب القضايا على أنها نجمة مسرح يجب أن يصفقوا لها لحظة ظهورها وتتمنى لو تنحني لتحيي الجمهور.. مدخلها ليس المال بقدر المعاكسة ومدح جمالها، وهي آخر من توصف بالجمال.

أسوأ كائنات الهبد.. هم كائنات هذه الطائفة.. لماذا؟

لأن أي كائن هبدي تستطيع مواجهته وإيقافه عند حده في الوقت المناسب.. ثم هو لا يضر إلا في إطار محيطه.. وإن كان في تجمع كائنات الهبد كارثة عامة.. أما كائن هذه الطائفة.. طائفة المحامين، فإنهم يمتلكون قوة القانون.. يعرفون أدق تفاصيله.. يستخدمونه لتحقيق كافة مصالحهم..

وقد أتتني رسالة من مواطنة كي أصوغها لها في برنامجي الإذاعي الشهير "همسة عتاب" والسيدة من قرية تابعة لمحافظة من محافظات الوجه البحري.. توفي زوجها وحدثت بعض المشاكل في الميراث بينها وبين أبناء زوجها ومن بين ما كانت تمتلكه ونشأ الصراع حوله، مقهى.. تديره بمعاونة عمال وتعيش هي وأطفالها من دخله، استعانت هذه السيدة بمحامٍ لمتابعة القضية المرفوعة في المحكمة من طرف أبناء زوجها الراحل..

كل ما سبق ليس الشكوى.. الشكوى كانت من السيدة ضد المحامي..

فبعد أن كسب القضية وأصبح المقهى ملكًا خاصًا بالسيدة، قام برفع قضية ضدها يطالبها فيها بالمستحقات المضاعفة وأنها لم تعطه أي مستحقات مادية.. وهي تقول أنها كانت تعطيه كل ما يطلبه منها لكنها لم تكن تأخذ منه إيصال استلام المبلغ.. ومَن في البلاد كلها يعطي المحامي مستحقاته ويأخذ منه إيصال استلام؟!!

فإذا ما أنكر المحامي هذا، أنه تقاضى مستحقاته وأنه لا يوجد ما يثبت أنه أخذها، فله الحق أن يطالب بها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد.. فقد فوجئت السيدة بأمر طرد من المقهى وتسليمه إلى مالكة الجديد.. فقد باعت المقهى بعقود وقعت عليها وتم تسجيلها في الشهر العقاري!!

السيدة تقسم بأنها لم تبع المقهى ولم تذهب إلى الشهر العقاري..
ولم تأخذ جنيهاً واحداً من أحد.. مَنْ المشتري الذي يجب أن يتسلم
المقهى؟

إليك المفاجأة.. إنه المحامي نفسه!!

حتى أنه لم يكلف نفسه أن يأتي باسم بعيد عن دائرة الصراع.. فقد
أرادها لنفسه.. وقدم كل الأوراق السليمة، فقد وقعت السيدة وبصمت
وختمت على عقد البيع بين بعض أوراق القضية التي طلب منها
المحامي توقيعها، ويستمر الصراع.. وكله بالقانون!!

ألم أخبركم بأنهم أسوأ كائنات الهبد!!

كائن الهمد الفلكي

أعلم أنك تضحك من قلبك حين تشاهد إعلانات الشيخ (فلان المغربي) والشيخ (ترتان المقرظي) وعالم الفلك فوانيس اللوذعي، و(ترايبس) عالمة الأبراج.. وغيرها من هذه المسميات الرهيبة، وتضحك من قلبك حينما تسمع ما تعلن عنه هذه الكائنات من معجزات لا يتقبلها أي عقل..

لكن هذا الضحك قد ينقلب إلى بكاء على ما وصلنا إليه حينما تعلم أن لهؤلاء مريدين ورواد كثر يدفعون لهم المبالغ الطائلة!!
وعلم الفلك والأبراج بالكاد يتقبله العقل والمنطق وعلى استحياء..
فالمؤمن به نادرًا ما يعلن ذلك، يفتح المواطن الصفحة الأخيرة في الجريدة ليقرأ حظك اليوم، فيستطلعها بسرعة قبل أن يغير صفحة الجريدة وينتقل إلى موضوع آخر قبل أن يشاهده أحد، إنه يشعر بداخله أن ما يفعله خطأ، لكنه في الوقت نفسه وبعد أن قرأ السطر المقابل لبرجه، يستمر عقله الباطن في تفسير ومطابقة ما قرأه، يطابقه على أفعاله والأحداث التي يمر بها.

ودائمًا ما تكون الجمل المكتوبة في حفظك اليوم تحمل من الكلمات
ما هو عام ومبهم ويتوافق مع كل شيء، فمثلاً تجد:

مشاكل في العمل ولكنك تتغلب عليها قريبًا.

تقارب عاطفي يجعلك سعيدًا في الأيام التالية.

احذر، فهناك مَنْ يتربص بك.

وغير ذلك من العبارات المطاطة.. وَمَنْ منا لا توجد في حياته
العملية مشاكل.. وَمَنْ منا لا يتعرض في أي يوم لموقف عاطفي في
إطار الأسرة أو الأصدقاء أو العمل أو العلاقات العاطفية المباشرة مع
الحبيبة؟!!

لكن مَنْ استغلوا هذا المجال، غالوا فيه شأن كل المغالين، تجد
كائنات هبد رهيبة وقد ظهرت وتحدثت بالكثير من الأشياء والأمور
التي تنطلي حد الخرافة، وكما ذكرت من قبل، للأسف لهم الكثير من
المريدبن، ووصل بهم الأمر أن لهم إعلانات على القنوات الفضائية
وفي الصحف الصفراء.. بل وأصبحوا أصحاب قنوات فضائية، ومن
هذه الأمور التي فاقت حد العقل ما يُعلنه رجالهم ونسائهم من علماء
الفلك والدجل والشعوذة حيث يقولون:

"رد المطلقة في الحال.. جلب الحبيب.. وفي المكالمة نفسها يأتي الحبيب.. الربح في العمل والصفقات."

أو... (الشيخ الفلحوس ابن مفعوص الروحاني) يقدم لكم:

خاتم أحمر لجلب الحبيب، هدية مع منتجات روحانية قوية جدًا لكل مشاكلكم الروحانية.

لأول مرة... نقدم لكم المعجزة الروحانية... خاتم التحصين العظيم والقبول وجلب الحظ ومحبة الناس، خاتم قوي جدًا وسريع المفعول، وهو طلسم عجيب عظيم يحقق كل ما تريدونه من أمان وأهداف، ويجعل أحلامكم حقيقة، وتعيشون كل يوم أحداثًا وأفراحًا سعيدة بأسرع مما تتوقعون، إن هذا الخاتم العجيب هو مثل أسطورة المصباح السحري لكنه حقيقة، فهو يقول لمن حمله: "أطلب وتمنى... سترى العجب في الحال" فهو يجعل إشعاعات شخصيتكم مؤثرة على الآخرين ويجلب جميع القلوب إليكم وستسهل جميع أعمالكم به، سواء التجارية أو المالية أو العاطفية، يحبكم كل من رآكم نساءً ورجالاً، وتخضع لكم جميع القلوب وتعقد عنكم جميع الألسن، ويكون كلامكم مسموعًا عند الجميع، ويبعد عنكم عيون الحاسدين، فهو للربح والقبول والجلب والجاه والسيطرة والشهرة والمال ويحقق الأهداف مهما كانت في الحب والصحة والمال، تسهيل الأمور في الوظيفة ومع مديرك وزملائك في العمل، سحر القبول في العمل وجلب الحظ والرزق السريع، ولقضاء الحوائج وتسهيل الأمور، مع المعالج الشيخ....."

وهكذا من كل ألوان وأشكال الكلام غير المعقول، والفكرة الأساسية التي يركز عليها هؤلاء، أن جمهورهم يثق بهم ويطيع أوامرهم (وهذا الجمهور معظمه من الجهلة) ولو كانت تصل إلى تنفيذ أوامر بالقتل.

والأمر أبسط مما نتخيل.. فلو يمتلك هؤلاء القدرة على حل كافة المشاكل وتحويل الحياة إلى جنة على الأرض وجعل المريض صحيحًا والفقير غنيًا.. لو أنهم يمتلكون القدرة على ذلك.. لفعلوا لأنفسهم كل شيء وما اتخذوها تجارة يتربحوا منها الأموال الطائلة وإن كانت لا تغنيهم شيئًا.. فنهايتهم دائمًا مأساوية.

وهناك كائنات هبد تخبرك أنها تعالج بالقرآن.. أو أحد القساوسة في الكنيسة يعالج أيضًا.. ومعظم هؤلاء يتعامل مع المرضى على أن بداخلهم جان، ولن يخرج من هذا الجسد إلا بعد مقاومته وضربه، فيسقط الجسد المضروب مهدودًا من أثر التعب ومن شدة الإعياء.. فيقولون أن الجان قد خرج.

والأصل في معظم الأمراض التي تعرض على الدجالين أو المشايخ أو القساوسة.. الأصل أمراض نفسية.. وعلاجها عند الطبيب النفسي..

الكائنات الهَبْدِيَّةُ

والدروس الخصوصية

لم يخل مجال التربية والتعليم من كائنات الهبد، وهو المجال الذي كان يجب ألا يقع رجاله في هذا المستنقع لما عليهم من حمل مشاغل التنوير والتثقيف، لكن ظهرت هذه الكائنات ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وجدت كائنات الهبد في التربية والتعليم الأرض الخصبة في التعامل المادي المباشر مع أهالي الطلبة، وذلك خلال ما يعرف باسم الدروس الخصوصية، والدرس الخصوصي هو ما يشرح فيه المُدرّس المادة الدراسية التي كان يتوجب عليه شرحها في الفصل الدراسي، لكنه يتكاسل في الفصل الدراسي حتى يفتقر الطالب إلى المعلومة فيطلبها من المدرس خارج الفصل الدراسي ولكن بأجر.

وتتعرف على هذه الكائنات بسهولة خاصة حينما تراقبهم من بعيد وعلى فترات، هم في البداية أصحاب كلمات رنانة، ومُثل عليا، ومبادئ يتحدثون بها إلى الطلبة، وإلى المسؤولين في المدرسة والإدارة، وأكثر

عبارة تسميها منهم "أنا عدو الدروس الخصوصية" أو عبارة "فلوس
الدرس الخصوصية حرام.. حرام" وهم يذهبون خفية إلى الطلبة في
منازلهم، ويطلبون منهم ألا يفشوا سرهم وأنهم لولا محبتهم لهم ما
تنازلوا عن مبدأهم وأعطوهم درسًا خصوصيًا.. بعد فترة وقد مُلئت
جيوبهم وركبوا السيارات وأصبح لهم أرصدة في البنوك، لا يكتمون
أمرهم بل يتباهون بعبارات رنانة على الجدران.

ظهرت كائنات الهبد التي تحاول بشتى الطرق اجتذاب الطلبة وجني
أكبر قدر من الأموال، وبعدها ظهرت مراكز الدروس الخصوصية
وهي أماكن تماثل المدارس تمامًا حيث الفصول الدراسية والمدرسين
والطلبة، لكن الفارق أن الطلبة فيها يدفعون والمدرسون يشرحون بهمة
ونشاط، وجزء من الأموال بالطبع يذهب لصاحب الستر، والدعاية التي
نشاهدها لهذه الكائنات من ملصقات أو لافتات أو كتابة على الجدران
بالخط العريض جدًا وما تحمله من كلمات رنانة، ما هي إلا دليل حي
على الهبد، فتقرأ:

احجز الآن مع صاروخ الكيمياء..

بشرى سارة.. تعاقد ستر (كا كا) للدروس الخصوصية مع قبلة
الرياضيات..

البلدوزر في الجغرافيا..

الإمبراطور في الفلسفة والمنطق وعلم النفس والاجتماع..

سلطانة اللغة العربية..

ومن وسائل الدعاية أيضًا الإعلانات على المواقع الإلكترونية..
فكل مدرس يعلن عن نفسه وعن المادة التي يدرسها وعن الأوقات
المتاحة وعن أسعاره ثم يترك أرقام تليفوناته.

وتعمل الدعاية عملها، فتصل نسبة الحضور في قاعات الدروس
الخصوصية إلى أكثر من مائتي طالب وطالبة حتى أن بعض المراكز
استعانت بشاشات عرض، تنقل عبرها المُدرس وهو يشرح للطلبة في
آخر القاعة، وغريب أن الطلبة تذهب إلى هذه الأماكن والمادة المقدمة
نفسها على شاشات العرض هذه موجودة لأكثر من مدرس على
اليوتيوب!!

ومن الهبد ما تفعله مراكز الدروس الخصوصية هذه حينما تخبر
طلبة الصف الثاني الثانوي وهم في منتصف عامهم الدراسي بأن المركز
قد فتح باب الحجز للدروس الخصوصية للعام المقبل (الثانوية العامة)
وأن باب الحجز سيغلق حينما يكتمل العدد.. والحجز بمبالغ مالية
يجمعها صاحب الستر ليستثمرها في أي مشروع حتى العام القادم!!

والتضاء على ظاهرة الهبد هذه واجب على الدولة لأن هذه الفئة ما
يجب عليها أبدًا أن تتعامل بهذا الشكل وهم على عاتقهم مهمة عظمى

وهي تعليم وتربية الأجيال التي تقود المجتمع مستقبلاً وتجهيلهم ما هو
إلا تجهيل لهذا المجتمع.. وطالما ساد الجهل انتشرت كائنات الهمد..

وأيضاً لا ننسى الكتب الخارجية وما يحدث فيها، والحجز المسبق،
وبعض النسخ تباع في السوق السوداء بأسعار مضاعفة، ولا أعلم لماذا
تصر وزارة التربية والتعليم على إعداد الكتب الدراسية وطباعتها بهذا
الشكل ولا تقدمها للطلبة بالشكل والمضمون نفسه الخاص بالكتب
الخارجية ما دام الطالب يلجأ إلى الكتب الخارجية ويلقى بكتب
الدراسة الحكومية إلى سلة المهملات!!

كائنات الهيد من الأطباء

بدأ الهيد الطبي باستغلال بعضهم حاجة المرضى إلى الشفاء مهما كان الثمن، فبدأ الاستغلال في البداية بمحاسبة المريض على فيزيئة الطبيب.. ثم يبدأ الكشف.. ومن أدوات الطبيب التي يكشف بها السماعة.. جهاز قياس الضغط.. جهاز أشعة تلفزيونية لإظهار داخل الجسد.. إلى آخره من الأدوات والأجهزة المعاونة للطبيب في إجراء الكشف.. وهنا بدأ الاستغلال حينما يطلب الطبيب من المريض ثمن الأشعة التلفزيونية التي أجراها له، وحينما تقول أن هذا الجهاز هو أحد أدواته للكشف ولا يجب أن يتقاضى أموالاً مقابل جهاز يخدمه في تشخيصه!! يجيب بمنتهى الجرأة والقسوة: "كان يجب عليّ أن أرسلك إلى مركز أشعة يمتص دمك" وهكذا بدأ الاستغلال ثم زاد..

ولكننا نستطيع حصر هؤلاء ممن يستغل المرضى تحت مسمى "كائنات الهيد الطبي" وهذه الفئة لها طريقتها الخاصة وهي تنقسم إلى أقسام:

الأول:

يتقاضى أجراً معتدلاً نسبياً، لكنه يكتب في الروشدة كمية كبيرة جداً من الأدوية، ويطلب من المريض شراءها من الصيدلية المجاورة،

والمريض لا يعلم أن الصيدلية مملوكة لهذا الطبيب، أو هو شريك فيها!! ويطلب منه العودة بعد شراء الأدوية للتأكد من صحتها، وهو في الأصل يطلب ذلك للتأكد من أن المريض قد اشترى من صيدليته، بل وصل الأمر بأحد الأطباء أن افتتح صيدلية في جزء من العيادة الخاصة به.

وبالطبع كتابة أدوية كثيرة تأتي بنتائج مع المرضى.. فإن لم يعمل هذا الصنف فسوف يعمل آخر وهكذا..

"الروشة مكتوبة وش وضهر يا مؤمن وادفع يا غلبان."

فهل تعترض على رأي الطبيب الذي يبحث لك عن الشفاء!!؟

الثاني:

صنف آخر من كائنات الهد الطبية ترفع من أجرها إلى أرقام فلكية معتمدين على القاعدة التي توحى بأنه كلما ارتفع ثمن الشيء كلما ارتفعت قيمته، ثم يستقبل مرضاه في العيادة سكرتيره وليست ممرضة أو مدير أعمال وليس تمرجي.. وعدد من الفنيين خريجي المعاهد الصحية يسألون المريض الأسئلة البديهية التي يسألها الطبيب.. ولكن كنوع من الهد.. هم يعدون للطبيب تقريرًا وافيًا بالحالة لأن وقته لا يسمح لمثل هذه الصغائر، كل هذه التفاصيل توحى للمريض بعقريه هذا الطبيب

وأن ما سيقوله ومهما كان سوف ينقذه مما هو فيه من أمراض، فيدفع وهو صاغر، استغلال حقير لأوجاع المرضى.

الثالث:

كائن هبدي آخر انتشر في هذا الوسط وأصبح جزارًا ماهرًا.. إنه طبيب النساء والتوليد.. فالولادة الطبيعية يتقاضى عنها مبلغًا ما، أما الولادة القيصرية فإنه يتقاضى مقابلها أضعاف أضعاف هذا المبلغ وبالتالي المكسب في القيصري.. إذا فلتكن كافة الولادات قيصرية.. ويتحرك الأمر كما يلي: الفتاة المتزوجة حديثًا ولا تزال هي وزوجها في قصة الحب وفرحة الزواج الأولى، بمجرد أن تشعر بأعراض الحمل تتدلل على زوجها وتطلب المتابعة مع الطبيب، ولا أعترض على هذا.. لكن الهبد ما سيأتي.. وما يستغله الطبيب.. ففي البدايات.. تخاف الفتاة من الحمل وما تنتظره من عملية ولادة تتألم فيها.. فيهدئ الطبيب من خوفها بأن الله يعلم أن قدراتها ضعيفة وأن الجنين في وضع غير طبيعي ويجب أن تكون الولادة قيصرية.. بنج كلي ولن شعري بأي شيء، ويحصد المبالغ المضاعفة.. والفتاة التي تلد قيصرية في المرة الأولى سوف تلد هكذا مدى حياتها، هكذا يخبرها الطبيب في المرات التالية هذه بأن جلدها المخيط من قبل لن يتحمل ضغط طلق الولادة، ولا ننفي أن حالات قليلة جدًا جدًا هي التي تحتاج إلى القيصري.. أما الأغلبية أو النسبة الساحقة هي التي تلد بشكل طبيعي.. وإلا كيف ولدت الأمهات

منذ نزول حواء من السماء إلى الأرض وحتى ظهور الطبيب خريج الجامعة منذ عشرات السنين؟!... أيضًا لم تنتشر ظاهرة القيصري إلا مؤخرًا مع ظهور كائنات الهبد الطبي الذين يستغلون المواقف.

وظهرت كائنات جديدة مع ظهور تخصصات جديدة انتشرت بشكل رهيب مثل مراكز الأشعة والتحليل وفُتِحَتْ فروع لمراكزهم في كل المحافظات والمدن الكبيرة.. والتكلفة المادية على معمل التحليل أو مركز الأشعة هي عدة جنيهاً ويطلبون مقابلًا يعادل مئة ضعف من التكلفة والمرضى يدفعون ولا يعترضون.. وعدد من الأطباء الذين يطلبون الأشعة أو التحليل يحصلون على نسبة منها مقابل ما يحولونه عليهم من مرضاهم، وقد شاهدت طبيبًا يكشف على مريض بمرض التهاب الكبد الوبائي "فيروس C" في مراحله الأخيرة ومن أعراض هذا المرض تورم الساقين والقدمين لاحتباس الماء فيهما.. يطلب الطبيب من أهل المرضى حمل مريضهم إلى مركز الأشعة المجاور لعمل أشعة على القدمين.. أي هبد!! فلا علاقة على الإطلاق بين تورم الساقين لمريض فيروس سي وبين الأشعة.. الأشعة على العظام وأحيانًا مقطعية على الأعصاب.. أما على الماء المحتبس.. فهذا قمة الهراء.

ومن الأفعال المبكيات ما يفعله عدد من الأطباء في المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية، إنهم يعملون فيها في بداية حياتهم العملية ولم يفتحوا عيادات أو مستشفيات أو مراكز خاصة بهم ولكن كيف لهم ألا

يستغلوا المتاح من أجهزة عملاقة موجودة في المستشفيات الحكومية، تلك الأجهزة التي يخبرون العامة دائماً بأنها معطلة، هذه الأجهزة في فترات بعينها، غالباً في نهاية يوم العمل، تعمل وبأسعار خاصة بالطبع.. وإن كانت لا تصل إلى الأسعار في المراكز والمستشفيات الخاصة.. هي أقل منها بنسبة تكفي لأن يبحث عنها المرضى، ويضع الطبيب ما يحصل عليه من أموال نتيجة عمله في المستشفى الحكومي ومستخدماً أجهزتها، يضعه في جيبه، ولا عزاء للشرفاء.

والجميع يعلم الفارق بين الطبيب في عمله في المستشفى الحكومي وبين عمله في عيادته الخاصة وهذه الجزئية ليست في حاجة إلى شرح.. إنما أذكر مثلاً سريعاً، حينما وضعتني الظروف أمام طبيب عيون في مستشفى حكومي وكنتُ أسمع عن كفاءته وتدينه، فذهبتُ إليه وتحدثت معه بشأن مطلبي الذي دخلتُ المستشفى بسببه، وأقسم لكم بأنه ما قام من على مقعده وما كشف.. وإنما ابتسم وأشار إلى ممرضة موجودة وطلب منها القيام بالمهمة، فما كان مني إلا أن غادرت الغرفة كاظماً حنقي، ولم يمر الأسبوع إلا وذهبت بحالة مرضية إلى الطبيب نفسه ولكن في عيادته الخاصة، أقسم لكم بأنه خرج من غرفته للترحيب به.. وكان يتجول بين المرضى ويوزع التحية والابتسامات مثل ملاك!!... تخيلوا!!

كائن الهبند

في مجال السمسرة

هؤلاء كثر.. لكن حديثنا سوف نحصره في سمسرة السيارات وسمسرة العقارات، ولهم صفات مشتركة يجتمعون عليها، منها طريقتهم في ارتداء الملابس.. غالبًا تكون باهظة الثمن ولكنها غير أنيقة، ذات ألوان غير متناسقة.. تعرفهم من طريقة ارتداء الملابس.. القميص يخرج من البنطال.. في المناسبات ربطة العنق قصيرة وعقدتها تميل يمينًا أو يسارًا.. جزء من ياقة الجاكت مقلوب.. طرف رجل البنطال من الخلف يدخل تحت كعب الحذاء معظم الوقت.. وفي مناسبات أخرى (وهو يكره المناسبات التي تلزمه ارتداء الملابس الرسمية مثل البذلة) يرتدي جلبابًا فلاحياً أو صعيدي وفيه يشعر براحة عظيمة.. الحذاء إما لامع بشكلٍ مبالغ فيه أو يعلوه التراب بشكلٍ مبالغ فيه أيضًا.. فوقت تكون الحالة رائجة معهم في السمسرة تجدهم في أزهي حلة لديهم، المزاج رائق لأقصى درجة، والوطنية والانتماء يفوق الوصف، حتى تجد بعضهم ينفق الآلاف على حملات التأييد لرجال الحكومة، أما إن



كان سوق السمسة راكداً تجدهم يهملون لحاهم ويرتدون أي ملابس
ويلعنون الأحوال السياسية والاقتصادية في البلاد.

تختلف اللغة فيما بين التخصصين، فسوف تتعرف على سمسار
السيارات حينما تجده لا يقول سيارة أو عربة وإنما يقول "أتومبيل"..
نعم.. سوف يضع كلمة أتومبيل بين طيات حديثه بشكل مستمر:
هاركبك أتومبيل ما حصلشي.

عارف فلان.. عارض علياً الأتومبيل بتاعه بمبلغ.....

لو كنت كلمتني من يومين.. كان عندي أتومبيل طالع برخص التراب..
وكلمة أخرى تتعرف منها على هذا الكائن وهي كلمة "الخواجة"..
فسوف تجده يقول:

الخواجة اللي صنعها (يقصد صانع السيارة).

أتومبيل لسه بشغل الخواجة.

وحديث سمسار السيارات ناعم طالما ستشتري منه، وكل عيوب
السيارة المباعه عنده سهلة ولا تحتاج إلى شيء، خمس دقائق عند أي
ميكانيكي وينتهي الأمر.. والسيارة قد تكون في حاجة إلى "عمرة" كاملة
ينفق عليها المشتري الآلاف.. لكن جمل الهد المحفوظة والتي يطلقها
هذا الكائن الهبدي، تجعل من الفسيخ "السيارة" شربات كما يُقال.

أما الكائن الآخر، أي سمسار العقارات، فهو دائم الحلف.. ويختلف الحلف وفقًا للبيئة التي يعيش فيها، وتتنوع فيما بين "صدقني، وحياة أولادي.. والله العظيم.. عليًا الطلاق" وحديثهم بشكل مستمر عن أن لديه "عقد أخضر" ويقولها بتفاخر ويرفع الأسعار بشكل مبالغ فيه، ولم لا وهو معه عقد أخضر؟!.. وكأنه ليس من الطبيعي وجود هذا العقد الأخضر.. أو أن وجوده معه امتياز خاص به.. ويبدو أن التركيز على هذه الجزئية يوحي بأن كافة أشكال التلاعب في مجال العقارات تكون في الأوراق الرسمية التي تثبت الملكية.

وهذا الصنف أكل بطبعه.. يُقيم الولائم مع كل صفقة وفي كل مناسبة يجتمعون فيها.. معظم لقاءاتهم تدور حول فض اشتباكات بينهم بأن هذا تعدى على ذاك وأن العقار (س) كان يتبع السمسار (ع) ولا يتبع السمسار (ص)..

معظم حديثهم بصوت مرتفع ويدور حول نقاط غير جوهرية في الموضوع المطروح، وعتابهم دائمًا حول تفاهات.. وهم يدركون ذلك ويعترفون بأنهم يهبدون ويقولون بأن تلك طبيعتنا ونعيش بها وعليها، وحديثهم مع العملاء هادئ بعض الشيء.. متزن.. يصفون أنفسهم بأنهم لا يكذبون على الإطلاق ولا حاجة لهم في الكذب لأنهم يعملون في النور ولا يتقاضون غير عمولة لا تذكر.. ومعظم حديثهم كذب..

وناكر الكذب ومستهجنه بشكلٍ مستمر.. اعلم أنه كاذب.. إلا مَنْ رحم

رَبِّي.



كائنات الهبد الفضائية

(التوك شو)

ظهرت هذه الكائنات مع انتشار القنوات الفضائية على استحياء في البداية، ولكنها نمت وترعرعت مع بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة. وهذه الفترة (الأحداث السياسية المعروفة بثورات الربيع العربي) بها الكثير من الأحداث والمفارقات وغيرها الكثير جدًا، لكن هنا لا مجال للحديث عن تلك الأحداث.. وما يخصنا الآن إبان حديثنا عن كائنات الهبد الفضائية، هو الحديث عن ارتفاع سقف الأمان.. الحديث عن تضخم أحلام اليقظة عند عدد كبير جدًا من كائنات الهبد بشكل عام. مع تحول المهام والأعمال الوهمية غير الموجودة في مجتمعنا إلى مهام وأعمال لها حيثيتها.. تحول أصحابها إلى أشخاص يجدون في أنفسهم الجدارة باعتلاء المناصب.

فقد تحول الجالس على جهاز الكمبيوتر أو تليفونه المحمول ويتصفح صفحات الفيس بوك ويدلي برأيه في الأحداث، تحول إلى "مدون" و"ناشط سياسي" و"خبير استراتيجي" و"محلل سياسي" و"خبير

أمني" و"خبير عسكري" و"خبير في شؤون الشرق الأوسط" و"خبير في العلاقات الخارجية".. وغيرها الكثير من المسميات والألقاب الفضفاضة.

مع ظهور هؤلاء على الشاشات الفضائية بهذه المسميات والألقاب خُلق بداخلهم كائن جديد يرى في نفسه أنه جدير بأعلى المناصب، فالخبير الأمني ينتظر اتصالاً تليفونياً في أي لحظة لاختياره وزيراً للداخلية، وخبير العلاقات الخارجية ينتظر وزارة الخارجية، والمتحدث في الشأن التعليمي ينتظر حقيبة التعليم، وآخر كتب عدة مقالات عن حال التدني الثقافي في البلاد ينتظر حقيبة وزارة الثقافة، وكومبارس اختلط بالشباب الثائر ينتظر بطولة أعمال فنية ثورية ويصرخ: "كفانا سطحية".

وشاءت الظروف أن يتواجد عدد لا بأس به من كائنات الهبد في الفضائيات إبان أحداث الربيع العربي، فكان منهم ما كان، وما تعرفونه جميعاً، يكررون الصراخ مثل ببغاء، ينفخون في النار أو يصبون الماء المثلج على الرؤوس وفقاً لرغبات أسيادهم..

ولن أتحدث عن الكثير من أفعالهم وهبدهم، كلُّ على حسب هواه، لكن ما يستوقفني تلك التي بكت على الشاشة تستقطب الآهات وتثير مشاعر الجماهير وإن أدركت مستقبلاً ما آل إليه أمرها، فتركت الساحة السياسية كلها وانتقلت إلى الساحة الفنية.

وهذا كائن هبدي آخر يستضيف قاتل رئيس سابق وقد خرج من
السجون بعد عقود من الزمن ويسأله (وعلى وجهه ابتسامة ضفدعية)
عن نيته (والهاء هنا ضمير يعود على القاتل الخارج حديثاً من السجن)
حول الترشح لرئاسة الجمهورية!!.. تخيلوا!!

وكانت هذه بدايات هبدية مرت في زحام الأحداث، لكن ما إن
تستقر الأمور حتى تنتشر القنوات الفضائية التي ظهرت للنور لتكون
منبراً لاتجاهات سياسية أو اقتصادية أو دينية.. وكان لا بد لهذه القنوات
من طاقات بشرية تجذب إليها الجماهير، وهذه الطاقات التي يُنتظر منها
لفت أنظار الجماهير، لا بد لها من منهج صارخ.. فينتشر الهبد على
الشاشات.. وانتشرت الكائنات الهبدية.. والمصيبة الكبرى أن تلك
الكائنات وجدت التمويل والمنبر والجماهير التي تستطيع التلاعب
بعقولها.

وإليكم كائن آخر صاحب أحد محلات العطارة.. تلاعب بعقول
الجماهير حول وصفات الأعشاب الخاصة بالتخسيس والجنس
وعلاج مختلف الأمراض.. هذا الكائن تخلص إلى الجماهير من خلال
عدة لقاءات تليفزيونية ثم تحول إلى مقدم البرنامج وبعدها يفتح قناة
خاصة به يغازل بها النظام ليل نهار، في الوقت الذي يتوسع فيه نشاطه
التجاري ليتحول محل العطارة إلى سلسلة محلات.. ثم يطمح إلى
الدعم السياسي بعد هذه الثروة الطائلة التي تكاثرت بسبب بيعه بعض

البهارات والأعشاب بمئات الجنيهات بينما ثمنها الأصلي جنيهات قليلة والجماهير الفقيرة تقتطع من دخلها اليومي، تقتطع من قوت أولادها طمعاً في علاج يوفر عليهم الذهاب إلى الأطباء الذين غالوا في الأجور.. يطمح إلى الصعود السياسي، فيترشح للبرلمان والجماهير أنفسهم التي أثري بأموالها القليلة، هي نفسها التي تعطيه أصواتها ليحتل مقعداً أسفل قبة البرلمان، وحينما سألت أحدهم ذات يوم: كيف يمثلكم هذا؟ وأخبرني بأنه سخي وكريم ويساعد الفقراء.. تعجبت.. من مساعدته للفقراء بأموال اغترفها من أفواههم!! لكن وللحق فهو يساعد ببعض مما اغترفه بينما آخرون يغترفون ولم يساعدوا قط!!

وأكثر كائنات الهبد الفضائية هي تلك التي تغازل النظام الحاكم.. والنظام ليس في حاجة إلى هبدهم ولا إلى نفاقهم.. بل هم في الحقيقة عالة عليه.. هم طفيليون سيئون إلى النظام أكثر مما يفيدونه، وترك النظام لهم يعتبر نقطة من نقاط الضعف يجب ألا تمر مرور الكرام.

كائنات الهيد والأسعار

في هذه النظرة الخاطفة لن نكثر الحديث لأن جميعنا يعرف المستغل والمحتكر والجشع.. وغيرها من المسميات التي يمكن إطلاقها على هذه الطائفة، لكننا نتحدث عن يوم زيادة الأسعار التي تقررها الدولة في المواد البترولية أو يوم تعويم الجنيه ومضاعفة سعر الدولار.. أو هذه الأمور التي من شأنها أن ترفع الأسعار بين عشية وضحاها، ففي هذا اليوم كافة المحلات والشركات والمتاجر المختلفة لديها مخزون يكفيها عدة أسابيع، في اليوم التالي لزيادة أسعار المحروقات أو ارتفاع سعر الدولار.. يضاعفون أسعار السلع لديهم.. وهنا يتحول مالك السلعة إلى أحد الأثرياء.

للتوضيح نضرب هذا المثال الذي شاهدته بعيني، مجرد رجل عادي يمتلك محلاً لبيع زيوت السيارات، يمتلك في هذا اليوم ألف جالون زيت، فإذا كان ثمن الواحد 200 ج فإن رأس ماله الإجمالي يكون 200 ألف جنيه، وفي اليوم التالي حدثت الطفرة وارتفعت الأسعار وتحول سعر الجالون الواحد إلى 500 ج فيكون رأس ماله الجديد نصف مليون جنيه.. هذا مع صاحب محل صغير، ما بالكم بالشركات الكبرى والمتاجر العملاقة؟!.. وسألت أحدهم:

لماذا تباع بهذا السعر وقد اشتريته من قبل الزيادة؟

فيجيب:

سوف أشتري بالأسعار الجديدة.

لكن.. ما ستشتريه بالأسعار الجديدة، سوف تبيعه بالأسعار الجديدة
وبذلك أرباحك مضمونه!!

فصمت ولا إجابة لأن ما يتحدث به هو من وحي الهبد الذي لا
يصدق أصحاب العقول التي تمتلك جزءاً من النضج.. والمصيبة أن
الدولة بأجهزتها، من حماية مستهلك ورقابة، تصمت عن ذلك والنتيجة
أناس تحولوا إلى أثرياء في ليلة واحدة، لأن هامش الربح المضاعف هذا
هبط عليهم فجأة وبدون أي مجهود أو حتى صفقات تجارية ناجحة،
كل ما حدث هو أنهم في هذا التوقيت بالذات كانت تحت أيديهم هذه
السلع، وفي المقابل ضخت الجماهير هذه الأموال في جيوبهم لأنها
أيضاً كانت في هذا التوقيت في حاجة إلى هذه السلع بعينها.

وكان الأخرى، وأعتقد أن هذا هو الطبيعي، أن تُباع السلع الموجودة
بسعرها المعروف وأن ما يُنتج حديثاً وبعد الزيادة هو الذي يُباع بالزيادة.

من هذه الكائنات أيضاً أصحاب المحلات الذين يضعون لافتات
مكتوب عليها "البضاعة المباعة لا ترد" أو عبارة أخرى أكثر لطفاً وهي

"البضاعة المباعة لا ترد ولكن تستبدل خلال 24 ساعة" .. وهذا يُعد من أقصى أنواع التعسف والسرقة المقنعة والتحايل على الجماهير واستغلال حاجتهم، لأن ذلك يعني أيها السادة أنهم يجبرونك كمشتري، أن تتقبل السلعة مهما كانت رديئة، فأنت مثلاً حينما تشتري قميصاً أو تي شيرت، فأنت لست خبيراً في أنواع الأقمشة ومدى جودتها، وأنت حينما تشتري حذاءً، فأنت لست خبيراً بأنواع الجلود، فقد يأخذك التصميم .. وتذهب بهذا القميص وترتديه، وبعد مدة من الطبيعي جداً أن يُغسل هذا القميص، وتكون الصدمة حينما تجده بعد الغسيل بلا لون أو انكماش ولا يصلح لطفل في الخامسة من عمره أو تمزق .. يحدث هذا وأنت تعلم أن هناك لافتة مكتوب عليها (البضاعة المباعة لا ترد) فتبتلع حسرتك وتصمت.

والكثير يحدث له هذا ويصمت .. يصمت لأنه لا يعلم أن من حقه أن يحصل على منتج يعيش معه، فأنت تشتري القميص كي ترتديه، وكي يتم غسله ثم ترتديه وهكذا .. فإذا حدث وذابت ألوانه أو انكماش وتقزم، فهنا قد خالف البائع شروط التعاقد الغير معلنة وهي شروط تعني أن السلعة التي اشتريتها يجب أن تعيش مدة زمنية، فإذا خالفت الشروط كان على البائع أخذ سلعته ورد ثمنها، والبائع هنا لن يخسر لأنه بدوره سيعيد السلعة إلى المصنع أو المورد الذي أساء الصنع وعليه تحمل نتيجة رداءة تصنيعه وليس المواطن الذي يجب أن يتحمل.

ذات يوم اشتريتُ حذاءً لزوجتي، وأنا دائماً أفضل المحلات الشهيرة التي تهتم بالتعامل مع العملاء، واستعملت زوجتي الحذاء وبعد يومين من الاستعمال تمزق الحذاء من الجانب، فأخذته كي أصلحه، فأخبرني العامل في ورشة تصليح الأحذية بأن جلد الحذاء انشق وتمزق وإصلاحه صعب، أخذتُ الحذاء وعدتُ إلى المحل وقابلتُ المسؤول، ثم أعطيته الحذاء وأنا أقول: لقد استعملنا الحذاء لمدة يومين، هل من المفترض أن نشترية لنستعمله يومين أم نستعمله على الأقل لمدة عام؟ وطبيعي أن تكون إجابته: "لمدة كبيرة ولكن..". فأقاطعته بأنه لا مجال إلى "لكن" هذه.. ثم رفعتُ صوتي أطلب المسؤول.

الحقيقة أنني كنت أحاول مجرد محاولة.. فقد خسرنا الحذاء ولا مشكلة من محاولة واحدة لاسترداد الحق الضائع، وقد أتت المحاولة بالنتيجة، فقد أخذ العامل الحذاء وطلب مني رقم التليفون وأنه سوف يتحدث مع المسؤول في المحل لدراسة الأمر.. وهو أمر جديد عليهم بالطبع، فالجميع يستسلم، وبالفعل.. في نهاية الأسبوع اتصلوا بي وأخبروني بأنهم أعادوا الحذاء إلى المصنع ليتحمل نتيجة عمله وأتوا بحذاءً جديد.. وذهبت.. واستلمته.. واستعملته زوجتي لأكثر من عام.

ومرة أخرى اشتريتُ لابني "سكيت بورد".. واستعمله لعدة أيام ثم تحطم.. فحملته وذهبتُ إلى المحل وأنا أتساءل عن مدة الاستعمال الافتراضية لهذه اللعبة، فهل هي يومان؟! وحدث ما حدث في السابق

مع الحذاء وتركت لهم الـ "سكيت بورد" وبعد أيام أخذتُ سلعة أخرى
بالثمن نفسه.

لكن.. هل تقوم الجماهير بهذا؟ بالطبع لا.. وهل تتعامل المحلات
والمتاجر كلها بهذا الأسلوب؟ بالطبع لا.. لكن إن تعاملت الجماهير
كلها بهذا الأسلوب.. كسرنا القاعدة وتم القضاء على الأسطورة المعلقة
داخل المحلات والتي تقول: "البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل".

إليك السر

يجب أن تدرك أن كل شيءٍ حولك يسير وفق منظومة متكاملة، فكل فعلٍ ناتج عن فعل ومؤدي إلى فعلٍ آخر، هكذا الحياة بأكملها.

وهناك نظريات حديثة أدركت أن حتى الفوضى ما هي إلا نتاج أفعال منظّمة كي تأتي بنتائج منظّمة، وأطلقوا عليها مصطلح "الفوضى الخلاقة".

وما يحدث على الساحة من تصعيدٍ لكائنات الهبد في مختلف المجالات ليس بالأمر العشوائي، إنما هو نتاج لجهودٍ مضمّنة.. جهود منظّمة ومدروسة ويتم تنفيذها بشكلٍ احترافي حيث تبدو وكأنها عشوائية، وذلك من أجل تحقيق أهداف تمثل للجهة المنفذة انتصاراً عظيماً.

وكي أوضح لك أكثر.. فإن حرباً بين جيشين تستخدم فيها الأسلحة المختلفة هي كفيلة بأن ينتصر فيها جيش على آخر من خلال تدمير أسلحة هذا الجيش وقتل عددٍ كبير من جنوده حتى يعلن المهزوم هزيمته وينسحب، تلك هي النتيجة، جيش هُزم.. لكن خلف هذا الجيش دولة كاملة باستطاعتها أن تقدم جنوداً أكثر وأكثر مع الوقت، فما حدث بين

مصر والكيان الصهيوني في حرب 1967 أن هُزم الجيش المصري وانسحب من سيناء وانتصر جيش الكيان الصهيوني واحتل سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس، وهنا هُزم جيش ولم تُهزم دولة، وهي الدولة المصرية التي استطاعت أن تقف من جديد وتعود بجيشٍ وعتاد استطاع الانتصار في حرب 1973.

لكن .. مؤخرًا .. أدرك العالم أن الانتصار في الحروب لا يجب أن يكون بالقضاء على عددٍ من الجنود وقطع الأسلحة، إنما الانتصار الحقيقي هو ضرب هذه الأمة في كل ما هو متميز لديها.. كل ما هو حقيقي.. كل ما هو قدوة ويحتذى به.. أو باختصار.. ضرب العقل.. وذلك من خلال تسطيحه، وشغله باستمرار بصغائر الأمور، وحينما تصل العقول إلى هذا المستوى لن تقوم لهذه الدولة قائمة أخرى.

استمرت الحرب الإيرانية العراقية سنوات عديدة واستنفذت معها الكثير جدًا من الأرواح والعتاد (من سبتمبر 1980 حتى أغسطس 1988، خلفت الحرب نحو مليون قتيل وخسائر مالية بلغت 400 مليار دولار أمريكي) ولم يُعلن فيها انتصار طرف على الآخر.

وقيل (من داخل إيران ويظهر ذلك من خلال الحراك الأدبي والمقالات المنشورة في حينها) إن إيران كانت تعيش حالة رعب من عدوها الأكبر (صدام حسين) وجيشه من أبناء العراق، حتى أنها أطلقت على هذه الحرب اسم "الدفاع المقدس" وأدركت إيران أنها لن تنتصر

في هذه الحرب وإن استمرت سنوات أخرى.. وأنها في النهاية مهزومة طالما وجد صدام وجيشه ومن خلفهم الأمة العربية التي تقف بالمرصاد للمد الشيوعي الإيراني الذي يسعى مستميتًا للتوغل في المنطقة العربية، فكان أن تغير الفكر الإيراني بأن سعت بكل ما تملك من قوة للانتقال إلى الحرب بالوكالة، وذلك من خلال تحالف كان ظاهره عقوبات دولية وحرب ضد السلاح النووي في العراق والنتيجة احتلال العراق الكويت في الثاني من أغسطس من عام 1990 أي بعد عامين فقط من توقف الحرب العراقية الإيرانية، ثم ضرب أمريكا ومعها قوى تحالف أخرى للعراق حيث بدأت عاصفة الصحراء في 16 يناير عام 1991 والتي انتهت بتحرير الكويت في 27 فبراير، ثم يستمر الصراع والدفع الإيراني للأحداث حتى يصل إلى احتلال أمريكا للعراق عام 2003 ومقتل (صدام حسين) شتقًا صبيحة يوم عيد الأضحى وكأنه كبش أضحية قدمته أمريكا لحليفها إيران.

وقد تستوقفك العبارات الأخيرة، وتتساءل في دهشة عن أن المعلن هو وجود عداا بين أمريكا وإيران وأن ما ذكرته لك من وجود تحالف بينهم لا صحة له. لكنك ستدرك مدى صحة ما أقوله إن بحثت في النتائج النهائية.. والتي تصب باستمرار في صالح الحلفاء، أمريكا وإيران وبينهم نافخ الكير "الكيان الصهيوني".

فما سقط (صدام) إلا وانتشر المد الشيوعي وتغلغل حتى سيطر سيطرة تامة على العراق.. وقبل أن يهنا شيعة إيران بغزوهم الفكري وانتشارهم في العراق، كان الأمريكيون قد اغترفوا نفط العراق ونقلوه إلى بلادهم حتى امتلأت خزاناتهم العملاقة.. فقد كان نقل البترول مستمراً ليل نهار.. صيفاً وشتاءً.. تتحرك ناقلات البترول وكأنها أسراب نمل لا تقف.. يمدون الأنابيب لضخ البترول على الدوام حتى ثملوا.. وكان الشريك الثالث وهو الكيان الصهيوني يتابعهم في سعادة وهم يحصلون على الغنائم.. فلتهاً أمريكا بالبترول والنفوذ في المنطقة وإنشاء القواعد العسكرية، ولينتشر المد الشيوعي ويتحقق الحلم الفارسي القديم بإعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، طالما يحدث كل ذلك على أنقاض المنطقة العربية المريضة.. حتى يتحقق في النهاية الحلم الصهيوني بإنشاء دولتهم من النيل إلى الفرات.

وضرب الجيوش لم يعد الهدف بقدر ما أصبح ضرب العقول.. عقول الشباب.. ضرب أفكارهم وانتمائهم.. إسقاط القدوة..

فليس بغريب أن تجد جنودهم.. والجندي اليوم ليس بجندي على الجبهة.. إنما هو على سبيل المثال: جندي يُمسك بقلم ويكتب رواية.. أو مقالة في جريدة.. أو ضيف في برامج تلفزيونية.. أو يقدم برامج تلفزيونية.. أو يكتب على الفيس بوك.. الجنود اليوم اختلفوا.. وليس

بغريب أن تجد أحدهم يهاجم قائدًا سياسيًا له في القلوب مكانة ثابتة..
أو تجده يهاجم رمزًا دينيًا.. أو فنيًا.. المهم هو إسقاط هذه القيمة.

ليس بغريب أن تجده يتحدث ليقول من قيمة قضية من القضايا مثل
القضية الفلسطينية أو العروبة.. وقد يأتي الحديث في معرض سياسي
أو فني أو حتى رياضي، فتجد من يظهر ليشرح أحد الفرق الإفريقية من
الشعوب السمرية ضد فريق عربي.

لا غرابة إذا في أن تجد شخصًا يهذي على الورق بشيء ما، يطلق
عليه رواية أو ديوان شعر.. وأنت لا تستطيع أن تقرأ فيه صفحة واحدة..
لكن.. وللأسف الشديد.. تجد هذا الشخص ضيفًا في البرامج.. تجده
يحصل على الجوائز.. يترفع فوق القمة بينما كتاب آخرون مميزون
بعيدون عن الأضواء.. مغمورون حتى الغرق، ذلك لأن البيغائين
سوف يرددون ما يُقال لهم بمنتهى البساطة وبدون مناقشة أو تدبر لما
خلفه من نتائج.

لا غرابة في أن تجد شخصًا مزكومًا يترفع على عرش الأغنية تحت
مسمى جديد "مهرجانات" حتى أنهم يصنعونه صنعًا ويصورون له أغنيته
وينشرونها على الإنترنت وبطريقة أو بأخرى تجد أسفلها أرقام مشاهدة
رهيبه تجعل عقول الشباب حائرة.. وفي النهاية هم جزء من القطيع..
وعليهم ألا يسيروا خارجه.. وينتشر المزكوم وتتوارى الأصوات
الجميلة.. ولا عجب في أن يغني جزءًا من أغنية لسيدة الغناء العربي

التي أذهلت العالم أجمع بصوتها.. يغني هذا الجزء بتوزيع جديد...
كنوع من إسقاط تلك القيمة الفنية، وتجده يصارع في غنائه وبكلمات
خارجة شخصيات بعينها تسمى نفسها "نمبر وان" وهي من الأصل
مصنوعة من قبل ويشتهد الصراع، ومع هذا الصراع ينتشرون ويتحولون
إلى نجوم.

وهذا النجم المصنوع من قبل والذي كان يعمل (مكوجي) لا نناقش
طريقة صعوده ولا كلمات أغانيه أو الشو المصنوع حوله من أجل
تصعيده بجهله الرهيب.. ولكن نناقش أساتذة وعلماء جامعة شهيرة
مثل جامعة بنها حينما قاموا بتكريمه في حفل أكاديمي.. والمصيبة
الكبرى أن يقف أساتذة الجامعة وهم من المفترض من علماء هذه
الامة.. يثفون إلى جواره في سعادةٍ لالتقاط الصور التذكارية..

أي مصيبة تلك؟! وأي هراء هذا حينما يشاهد طلبة الجامعة
قدوتهم من الأساتذة يسعون خلف هذا المسخ لتكريمه والتقاط الصور
بجواره؟!!

لا غرابة في أن تدخل المادة لتحل محل الانتماء.. فتجد لاعب كرة
القدم الذي كان يلعب كما يُقال "بروح الفانلة" وهو تعبير مجازي عن
الانتماء إلى (الفانلة) التي تحمل روح وعلم الوطن.. تجده يلعب بحثاً
عن المال وعمن يدفع أكثر.. ولتكن الهزيمة.. وليحدث ما يحدث...
طالما ضَمِنَ الأموال التي يبحث عنها.

والأموال هي المفتاح السحري لمعظم الشخصيات.. وكائنات الهيد (وهي صاحبة أطماع لا نهاية لها، وعقليات محدودة بعض الشيء لا تدرك حتى سطحياتها) تسعى خلف الأموال ولن تناقش مصدره أو النتائج المرجوة من خلفه، وحتى لو أدركت النتائج الكارثية المنتظرة من خلف هذه الأموال.. لن تهتم.. لأنها باحثة عن مصلحتها الخاصة وليحترق الوطن.. وبالطبع هذا تفكير محدود للغاية.. لأن الصالح الخاص مهدد لا محالة إن هُدم الوطن.

فأين مَن تعاونوا سرًّا من العراقيين مع الأمريكيين قبل الاحتلال الأمريكي للعراق؟! حصلوا على بعض الأمان في البداية وكثير من الأموال.. لكن أين هم الآن وهم في لا دولة.. أو في دولة غريبة لا يعرفونها؟!!

أين مَن صفق وهلل لتقسيم السودان إلى شمال وجنوب؟!!

أين مَن انقسم وخرج على الحاكم في ليبيا وسعوا خلفه حتى قتلوه مثل جرذ في ماسورة صرف صحي بعد أن جردوه من ملابسهم.. أين هم الآن ممن امتصوا خيرات البلاد لمدة عام أو أكثر تحت مسمى حماية دولية ثم تركوها أرضاً خربة يتقاتل أهلها؟! أين هم؟ هل نفعتهم أموالهم؟! على العكس تمامًا.. إنهم من أوائل المتضررين..

وتستمر الحرب نفسها منتهجة الأسلوب نفسه في دول أخرى، بعد أن أثبتت نجاحها فيما ذكرته، لتضربها في ثوابتها وتنشر بداخلها كل ما كان مجتمعهم يلفظه من حفلات وغيرها من وسائل تصعيد كائنات الهبد، وأتمنى أن يدرك الأشقاء هناك ما يحاك لهم قبل السقوط.

أتذكر جمهوراً رائعاً يحضر الحفلات الرائعة لأم كلثوم.. وأشاهد اليوم جمهوراً من الشباب العراقي أمام كائن هبدي عاري الجسد.. أتذكر أدباءً عظاماً.. أتذكر أعمالاً فنية مأخوذة عن روايات تناقش مختلف قضايا المجتمع وترتفع بالإيجابيات وتُنمي الولاء والانتماء، بينما أشاهد اليوم أفلاماً تسلط الضوء على كل سلبات المجتمع..

عليك فقط إجراء مقارنة سريعة في كل مجال، وعلى كل طائفة، بين ما كان عليه المجال وما آل إليه الآن، ما كانت عليه الطائفة والحال التي آلت إليها اليوم.. ولا تقتنع بما ينشرونه من أن ذلك تطور طبيعي وموضة لا بد منها.. لأن التطور يكون للأفضل.. والموضة هي الشيء الجميل الذي يجب أن ينتشر.. وما عكس ذلك خطأ، وانتشار الخطأ وتعميمه على أنه الصواب كارثة كبرى.

سعى العدو إلى ضرب العقول بتصعيد كائنات الهبد في كل مجال.. حتى لم يعد مجالاً واحداً لم تخترقه تلك الكائنات الهبدية.. اللهم إلا القوات المسلحة التي ما زالت تتماسك وتقاوم من أجل الصمود أمام تلك الحرب الشرسة، وأنا على يقين من أن تلك الكائنات الهبدية بدعمٍ

ممن خلفهم.. حاولت التغلغل إلى داخل هذه المؤسسة وفعلت ما
تستطيع أن تفعله.. لكن التصدي والصمود كان أقوى لأن دور الجيوش
عظيم في حماية الأوطان في أي مكان في العالم.

ومع صعود الكائنات الهبديّة.. ومع انهيار القيم والمبادئ والأخلاق
والقدوة.. تنتشر الجريمة.. يتزايد الصراع الداخلي.. يتفكك نسيج الأمة..
تنهار الدولة.. ينتصر العدو الذي يربض على الأطراف منتظرًا مثل ضبع كي
ينقض على فريسته الصريعة..

لقد علمت معي مَنْ هي الكائنات الهبديّة، والآن ستراهم حولك في
كل مكان وسوف تشاهدهم على الشاشات وفي المناصب.. أرجوك ألا
تضحك وألا تهاجمهم.. لأنهم يبحثون عن حروب تحولهم إلى أبطال
وسوف يجدون مَنْ يساندهم في حربهم.

لكن.. أنت هدفي.. اخرج من تلك البيئة.. لتنجو بنفسك.. ثم أفراد
أسرتك.. ثم بهدوءٍ شديد حاول في محيط عملك.. اكتب على صفحتك
على فيس بوك وتويتر.. أظهر عوراتهم ولا تخجل.. لا تنخدع بأن هناك الكثير
يؤيد هذا أو ذاك.. فهذا الكثير مصنوع ومفتعل ومأجور في معظم الأحيان فلا
تثق فيما يثرثر به.. وبالأحرى لا تصدق الكثير مما يُقال.. اجعل نظرية الشك
أمام عينيك.. فأنت لا تعلم الدافع الحقيقي والمحرك الفعلي لهذا الشخص
أو ذاك، فلا تنخدع بما يقوله.. إنما عليك أن تسأل: كيف.. ولماذا.. ومَنْ
المستفيد؟ ابحث خلف كل الأمور.. فكر بطريقة أكثر حيوية.. اقرأ كثيرًا

.. تابع شخصيات تنويرية حقيقية .. وتفهم رؤيتها للأحداث حتى تسير على نهجها في تشريح الأمور .. ثم قم أنت بالفهم والتشريح .. تحدث برأيك طالما اقتنعت به .. وحينما تتجراً وتكتب سوف تشجع غيرك من الخجولين على التصريح بمشاعرهم والتعبير عن رأيهم .. وقتها تكثر الآراء الإيجابية في مواجهة السلبيات.

اعلم أن نقطة سوداء واحدة على صفحة بيضاء سوف تلفت الأنظار إليها بينما اللوحة البيضاء كاملة لن تلفت الأنظار .. وهذا خطأ .. اللون الأبيض يجب أن يلفت الأنظار .. يجب أن ينتصر على النقطة السوداء.

حدث واحد في حياتك لا يجب أن يُنسبك كل تفاصيل حياتك الجميلة والرائعة .. حادث واحد في شارع جانبي في مدينة لا يجب أن تتوقف بسببه حياة المدينة بأكملها وفيها مئات الأحداث الرائعة وآلاف الأفراد يتحركون بشكلٍ إيجابي.

الصورة ليست قاتمة وما تحدثنا عنهم هم كائنات تعيش بين جموع من المعتدلين سلوكياً وفكرياً، لكن أصواتهم أعلى وتؤثر بالفعل خاصةً إذا كانت هناك جهود تُبذل لتحريك هذه الدمى وجعلها تطفو فوق السطح .. لكنني على يقين تام بأننا شعب .. بأننا أمة .. تستطيع أن تنهض بين عشية وضحاها ..



[The page contains approximately 20 lines of extremely faint, illegible handwritten text in Devanagari script. The text is too light to transcribe accurately.]

المؤلف



رضا سليمان

كاتب مصري، وُلد عام 1972، حصل على ليسانس الآداب قسم الإعلام جامعة الزقازيق، يعمل حاليًا مخرجًا بالإذاعة المصرية، شبكة البرنامج العام، له العديد من المسلسلات والبرامج الدرامية الإذاعية تأليفًا وإخراجًا، أشهرها (أوراق البردي، قطوف الأدب من كلام العرب، همسة عتاب، محاضر مادة فن الكتابة والإخراج الإذاعي بكليات الإعلام وأقسامها). حصل على العديد من الجوائز الأدبية والفنية، منها: جائزة كتاب اليوم الأدبي، جائزة الهيئة العامة

لقصور الثقافة، جائزة زايد الذهبية للإبداع، جائزة الإبداع الذهبية في مهرجان تونس للإعلام العربي، جائزة (الإذاعيون يدعون).

صدر له:

- المسرحية الكوميدية: آدم تو.

روايات:

- عمدة عزبة المغفلين.

- مطلب كفر الغلابة.

- ماريونت.

- وحي العشق.

- ظلال الموتى.

- شبه عارية.

- ما قبل اليوم الأخير.

- المُدنّس.

- أسيرة العشق.

فَنُّ الْهَبْدُلُوجِي

هو

نتاج خليط من كافة تفاصيل الحياة..

هو

"نظرات تأملية داخل تجاويف المجتمع بعدما أعملنا فيها مبضع النقد والتشريح والتحليل".

هو

"كتاب يرصد بعين ساخرة أفعال وأحداث مبكية".

وبعد أن تقرأ هذا الكتاب الصغير سوف تتغير نظرتك نحو مَنْ تعرفهم وَمَنْ تتعامل معهم وكنت تعتقد أنك تعرفهم جيداً..

إن لم تعجبك صفحات هذا الكتاب وهي قليلة، فلا تحزن على الوقت الذي أضعته في قراءتها وتذكر أنك أضعت عشرات.. بل مئات الساعات في لا شيء وأنت في مراحل التعليم المختلفة، وأنت تعتقد أنك تعيش الحياة الحقيقية بينما أنت مجرد متفرج على بعض تفاصيلها ولم تستمتع بجزء حقيقي منها، أضعت الكثير من عمرك وأنت تعمل وتكد وتشقى على مدار السنوات حتى تكون رأس مال كي (يلهغه) منك نصاب أو (تلهغه) فتاة تزوجتها ثم تم الطلاق بعد قليل.. أضعت الكثير وأنت تتابع فريق كرة قدم تحترق معه دماؤك عند الخسارة بينما لاعبوه يعيشون في بذخ ومجون.

BOOK COVER DESIGN



مول الكتاب

كليات صيالة

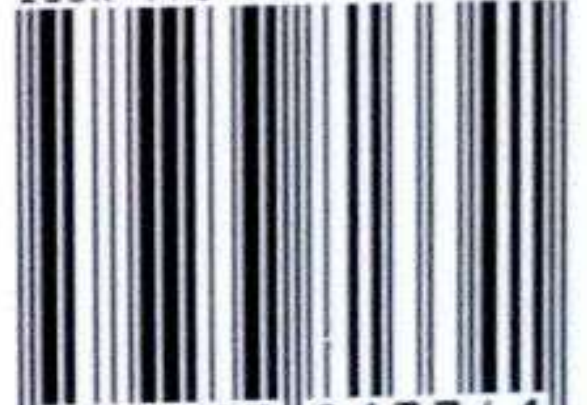
KHALID EL SHERIF



للنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع للنشر

ISBN 978-977-781-334-1



9 789777 813341